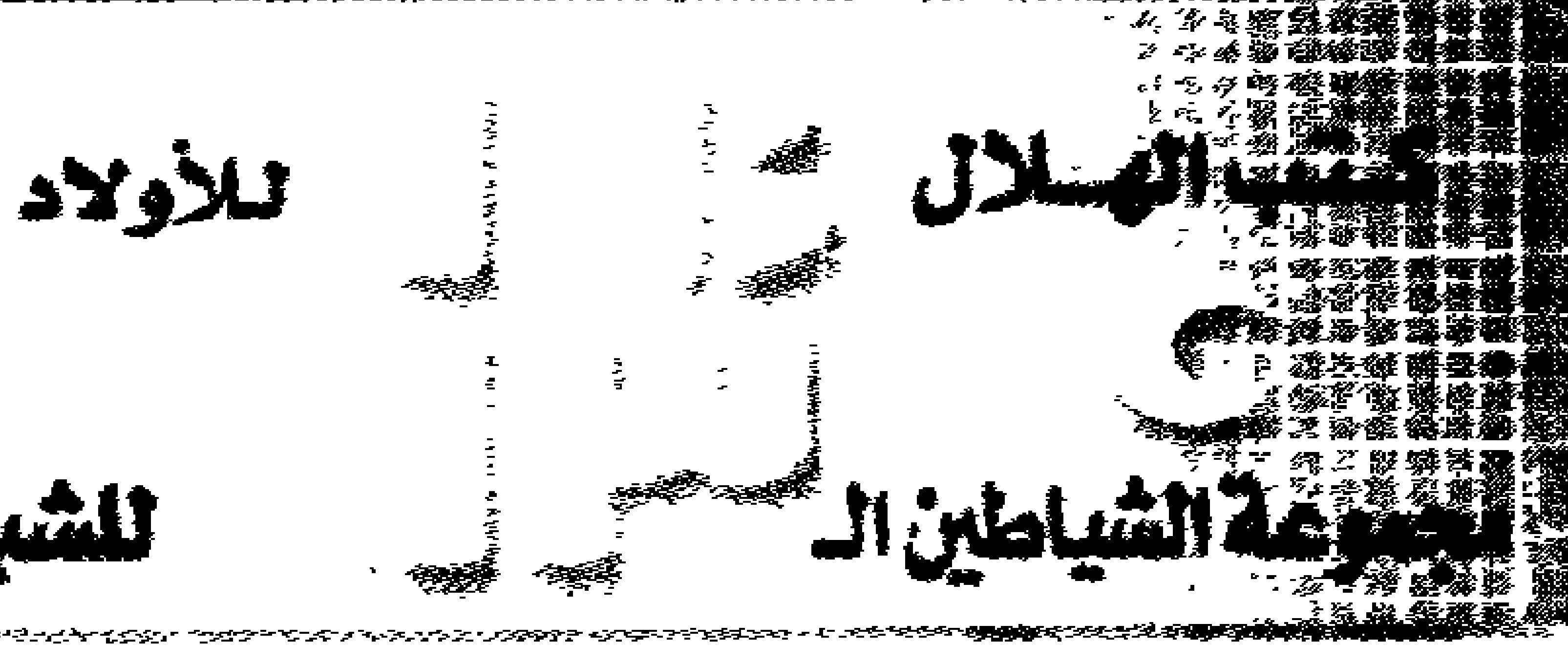

كتب الهلال
للأولاد والبنات
مجموعة الشياطين الـ 13
للشباب
الثمن ١٥٠ قرش

العميل



رئيس مجلس الادارة:

مكرم محمد أحمد

رئيس التحرير:

محمود قاسم

العناوين

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .

المراسلات :

ص. ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج. م. ع.

تلكس : TELEX

92703 HILAL U.N.

فاكس : FAX : 3625469

مكتب الاسكندرية : ٢ شارع

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢عددا) ١٨ جنيها داخل ج. م . ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية.

البلاد العربية ١٢ دولارا - باقى دول العالم ٢٠ دولارا .

القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد.

أسعار البيع

لبنان ١٢٠٠ ليرة - الاردن ٧٠٠ فلس ـ الكويت ٤٠٠ فلس ـ السعودية ٤ ريالات ـ تونس ١ دينار ـ المغرب ١٠ دراهم ـ البحرين ٤٠٠ فلس ـ الإمارات٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة
نية ١٠٠ ريال - فلسطين
ة المتحدة ٧٥, جك.

ـدة نادية نشأت

منحة 2006

SIDA

السويد

العـــمـــيل



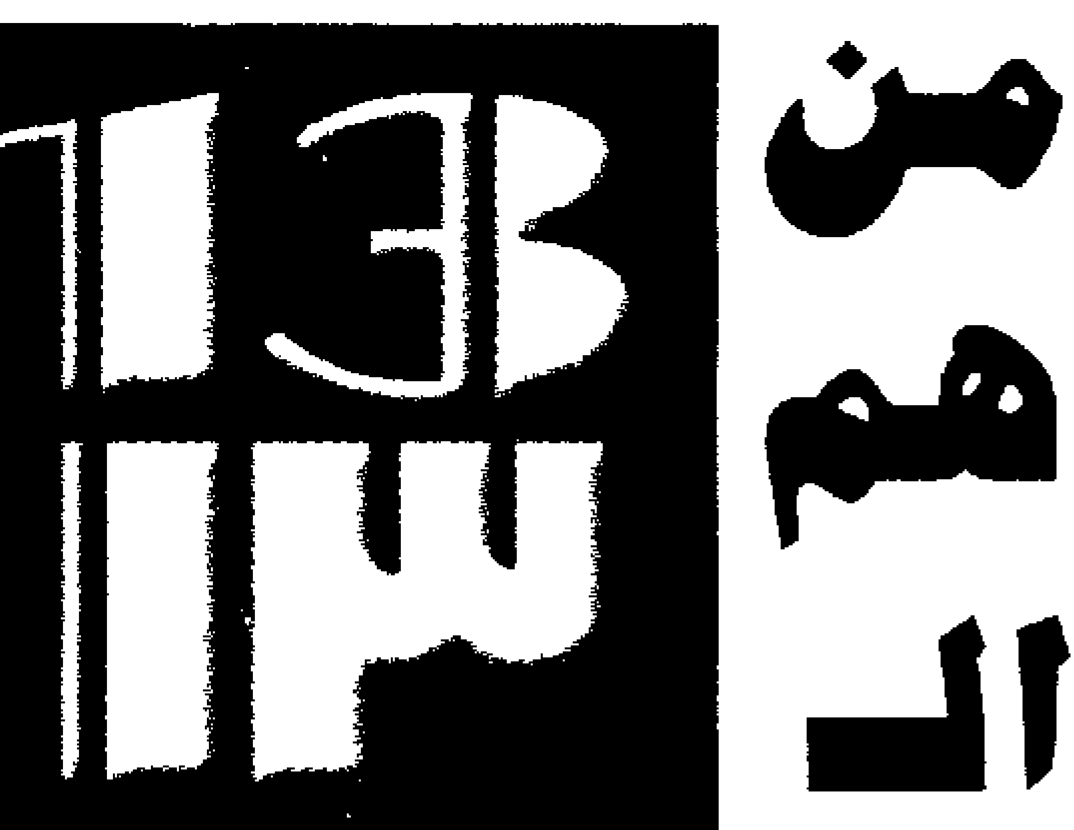
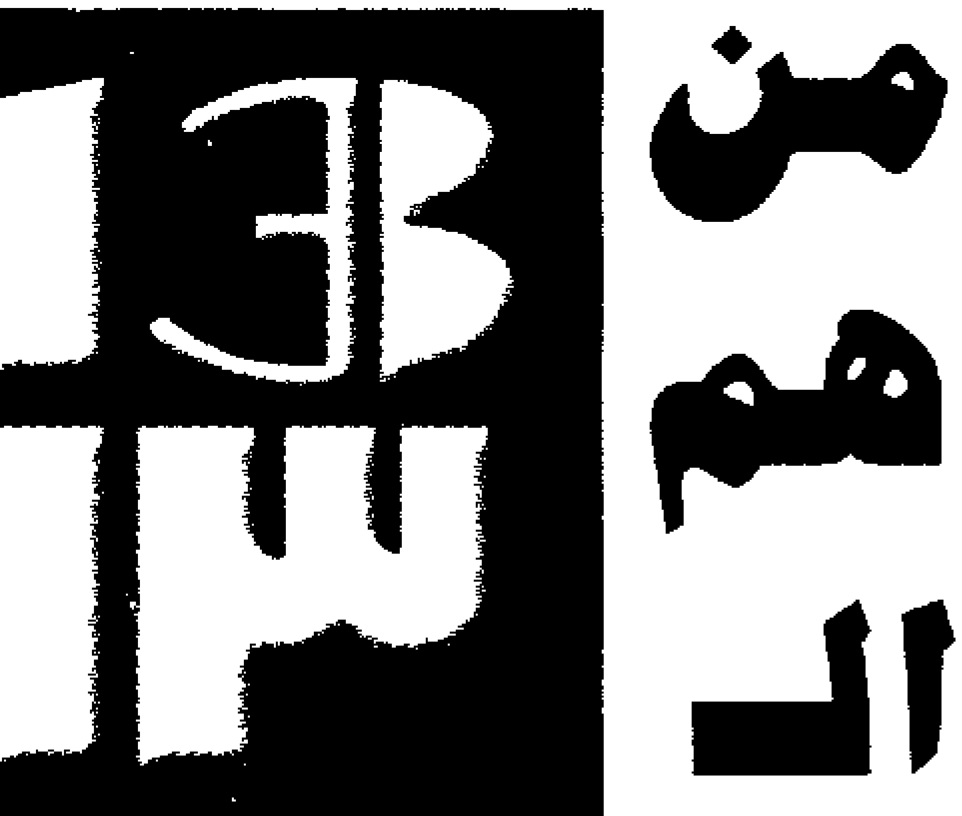
تأليـف
محمـــود سالـم

الغـــلاف
هانى طلبـــة

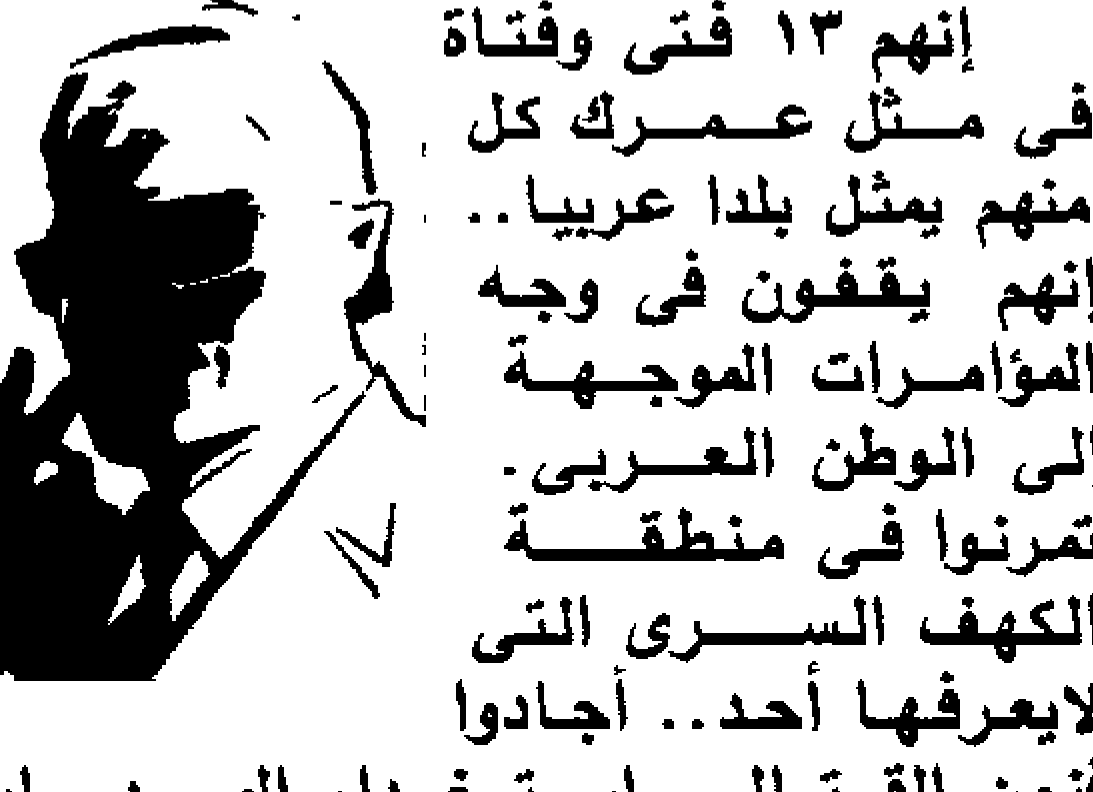
رســـوم داخلية
ممدوح طلعت

دار الهـــلال

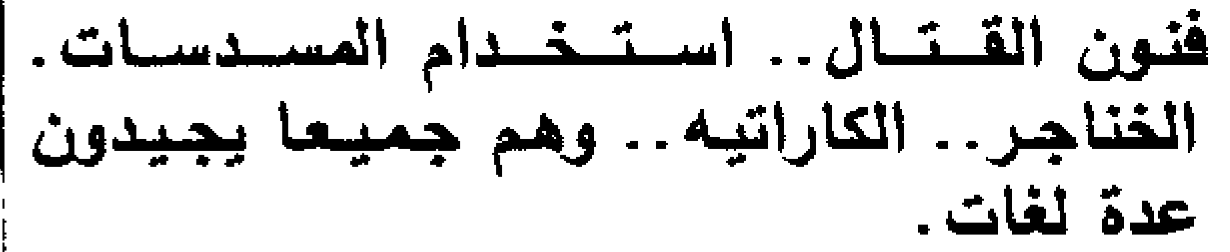
من هم الـ





إنهم ١٣ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا.. إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربي. تمرنوا في منطقة الكهف السري التي لايعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.



وفي كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذي لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد.. وأحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية..

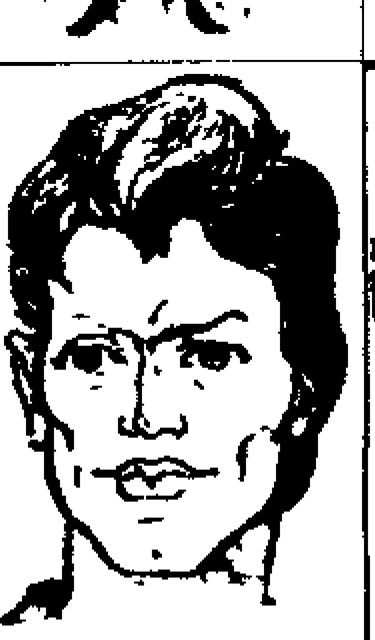




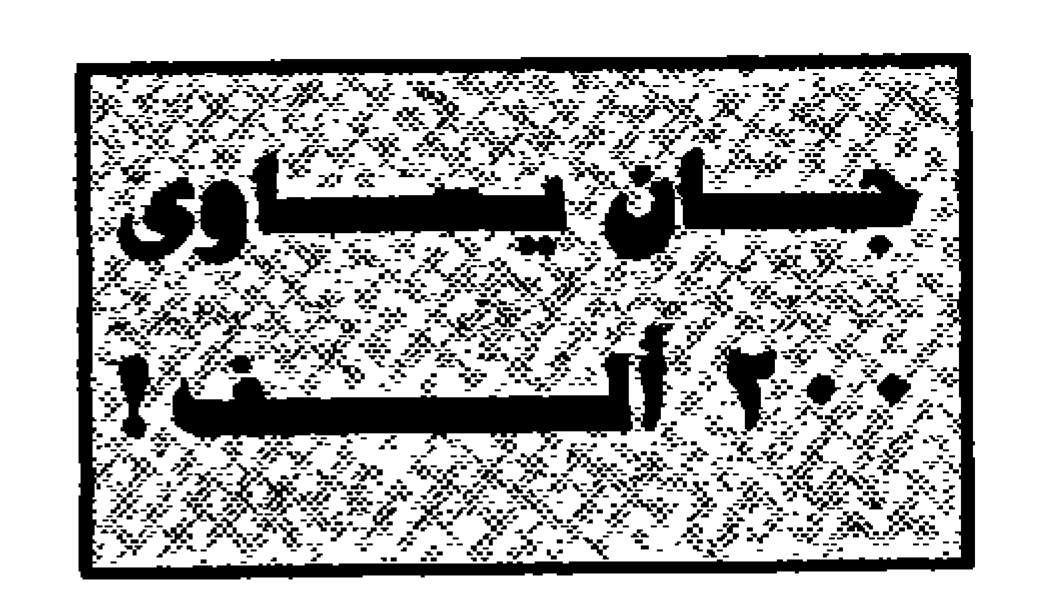










جان يساوى ٢٠٠ ألف!

أوى الشياطين إلى فراشهم فى المقر السرى، وهدأ كل شىء غير أن «أحمد» لم يكن قد نام بعد، فقد كان يقرأ فى كتاب عن الأسرار الحربية للحرب العالمية الثانية. كان الكتاب يقع فى ثلاثمائة صفحة، وعلى غلافه الأسود، كان يلمع اسم الكتاب «أسرار مجهولة.. فى الحرب الثانية» كان «أحمد» قد قطع شوطا كبيرا فى القراءة، ولأن المعلومات التى يضمها الكتاب كانت مثيرة فإنه لم يكن يشعر بالرغبة فى النوم، غير أن عينه لمحت ساعته الاليكترونية بجوار السرير وكانت تشير إلى الثانية صباحا.

قال فى نفسه: إن الوقت قد تأخر، وهذا يعنى أننى ربما تأخرت عن تمارين الصباح، ففى الغد، سوف تبدأ تدريبات جديدة فى الرماية، وسوف يكون الموعد مبكرا.

شرد قليلا يفكر، كان يشعر بالرغبة فى الاستمرار فى القراءة، فى نفس الوقت الذى كان يفكر فيه فى تمارين الرماية. فى النهاية، أغلق الكتاب، وضغط زرا بالأباجورة الموجودة بجوار السرير، ثم تمدد. كان كل شىء يغرق فى الظلام، إلا الرقم الذى تشير إليه الساعة، فقد كان يبدو لامعا.

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بقليل، أغمض عينيه وحاول أن ينام، وكعادة الشياطين بدأ يمارس تمارين معينة تجعله يغرق فى النوم بسرعة. ولذلك، فلم تمض خمس دقائق، حتى كان قد استغرق فى النوم. لكن تأخره، لم يجعله يصحو متأخرا، ففى الساعة السابعة صباحا كان يقفز من فراشه فى نشاط، ويؤدى تمارين الصباح السريعة، ثم بدأ يستعد للخروج.

ولم يكد يضع يده على «أكرة» الباب، حتى لمعت كلمات على شاشة التليفزيون فى حجرته، كانت الكلمات عبارة عن دعوة سريعة لاجتماع مع رقم «صفر».

توقف «أحمد» لحظة يفكر: إن مثل هذه الدعوة تعنى أن هناك شيئا خطيرا، وهذا يعنى أيضا أن تمارين الرماية قد ألغيت.

دق جرس التليفون فاتجه ناحيته، ورفع السماعة. كان المتحدث هو «عثمان» يقول: الشياطين فى طريقهم إلى قاعة الاجتماعات. ثم وضع السماعة، واتجه بسرعة إلى الباب لمغادرة الحجرة. وعندما وصل إلى القاعة كان الشياطين يأخذون أماكنهم فى هدوء. ألقى عليهم «أحمد» تحية الصباح، ثم أخذ مكانه، كانوا جميعا ينظرون إليه فى تساؤل، ولم يكن يملك إجابة ترد عليهم، فهو الآخر كان يدور فى رأسه نفس التساؤل: ماذا هناك؟

بعد قليل اضيئت الخريطة الاليكترونية، لم يكن يظهر فيها سوى مساحة زرقاء، عرف الشياطين أنها

تعنى مساحة مائية، وهذا يعنى أن مغامرتهم سوف تكون إما فى مدينة ساحلية، أو أنها سوف تكون فى أحد البحار أو المحيطات.

بعد قليل، ظهرت المملكة المتحدة،. تلك الجزيرة الضخمة التى تشبه كلبا يجلس على قدميه الخلفيتين.

مرت دقائق أخرى، ثم تركزت التفاصيل عند العاصمة البريطانية، ظهرت مدينة «لندن»، ثم بدأت تختفى المملكة المتحدة لتظهر «لندن» فقط، بتفاصيل كثيرة.

الآن، عرف الشياطين، أن المغامرة الجديدة سوف تكون فى مدينة «لندن» .. لكن ما هى المغامرة؟!

لقد فكر الشياطين طويلا.

أخيرا قالت «إلهام»:

«لعلها تتعلق بالموقف الانجليزى من حرب «فوكلاند» والخلافات حولها.

قال «بوعمير»: لا أظن، فقد أوشكت الحرب على الانتهاء!

قالت «إلهام»: لعلها شىء يتصل بها، فالحرب لها

خفايا كثيرة!

ابتسم «أحمد» فقد تذكر ما قرأه أمس، وكانت ابتسامته بداية لأن يلتفتوا إليه، إلا أنه قال فى النهاية، حتى لا يترك لهم مجالا للتفكير: لقد كنت اقرأ كتابا أمس عن أسرار الحرب الثانية! فجأة، وصل إليهم صوت أقدام رقم «صفر» فانتبهوا إليه.. ظل الصوت يقترب، حتى توقف فى النهاية، فألقى عليهم تحية الصباح، ثم رحب بهم.

بعد لحظة قال: لعله يدهشكم أن نجتمع فى هذا الوقت المبكر، غير أن المسألة تحتاج فعلا للسرعة، ولا تحتمل التأجيل.

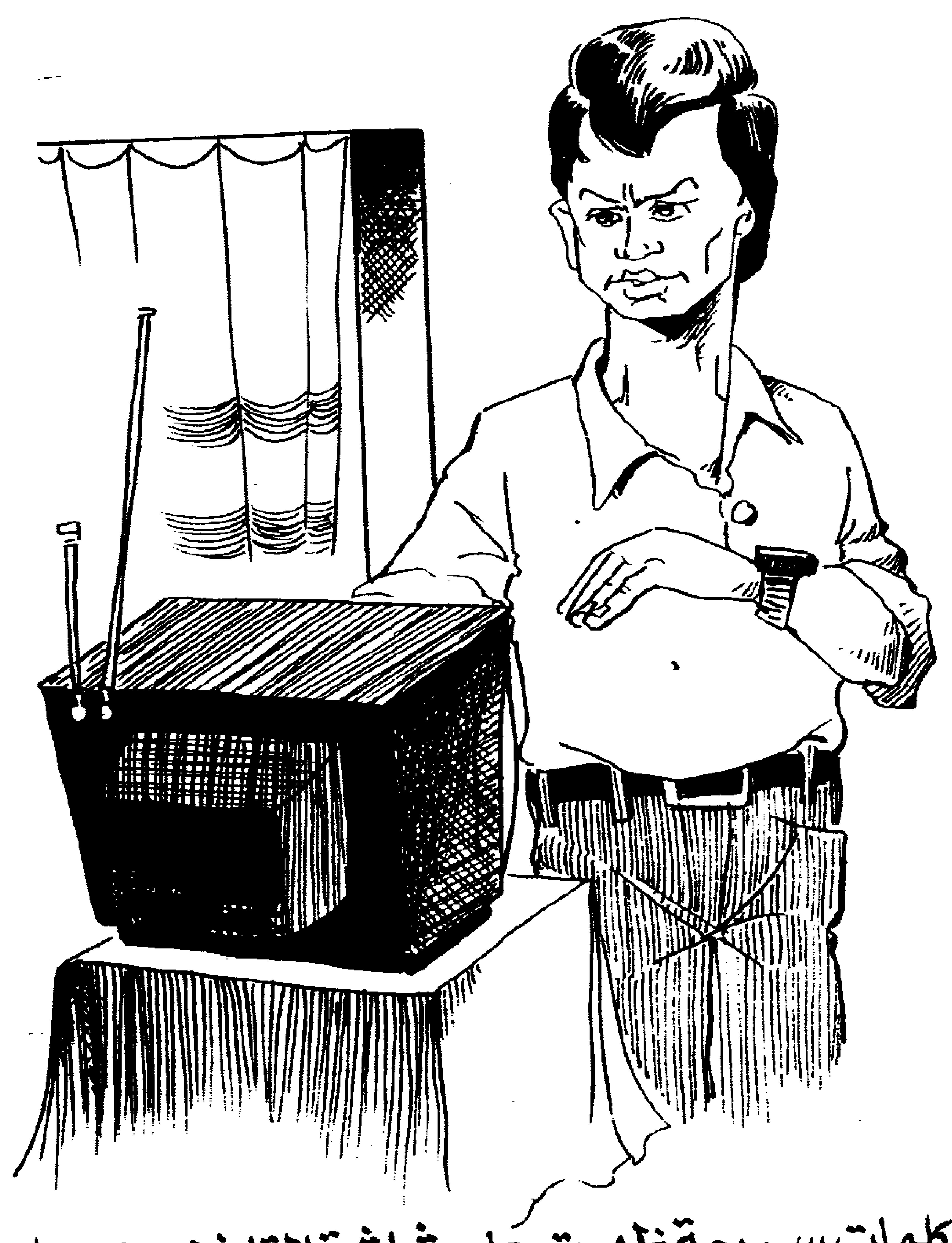
صمت قليلا، ثم أضاف: إن المغامرة الجديدة لها جانب إنسانى، وهذا ما يجعلها تحتاج للسرعة، وقد دفعنى هذا لأن ألغى تمارين الرماية الجديدة هذا الصباح.

سكت مرة أخرى، بعد أن رأى أن تعبير «جانب إنسانى» قد استحوذ على اهتمام الشياطين، وقال بعد لحظة: إن هناك طفلا مخطوفا.

ولم يرد كلمة واحدة، فهو يعرف أن الشياطين يهتمون تماما بهذه المواقف، وكان الشياطين قد ظهر الاهتمام على وجوههم، وبدأت حركة غير عادية تسرى بينهم، إلا أن رقم «صفر» قال: إن خطف طفل، يمكن أن يكون مسألة متكررة الحدوث، غير أن خطف الطفل «جان» وهذا هو اسمه، يرتبط بمسألة أكبر من ذلك، إن «جان» هو ابن رجل المخابرات الانجليزى «ويللى»، وكان «ويللى» قد اتفق مع أحد العملاء على أن يمده بمعلومات حربية معينة، وطلب العميل نظير ذلك، مبلغ مائتى ألف جنيه استرلينى؛ وكتفكير عميل يعمل فى مثل هذه الأعمال الخطيرة، فقد طلب أن يكون المبلغ فى شكل عدة ماسات!

توقف رقم «صفر» قليلا، فى نفس الوقت الذى كان فيه الشياطين يفكرون فى عمليتهم السابقة «سرقة الأرقام السرية»، فقد لعب الماس فيها دورا.

قال رقم «صفر»: إن العميل فكر بهذه الطريقة خوفا من أن يقع فى كمين يعد له، فمن الممكن طبعا تسجيل أرقام الأوراق النقدية، ثم القبض عليه، ولكن



كلمات سريعة ظهرت على شاشة التليفزيون جعلت "أحمد" يتوقف في انتظار أن تكتمل.

عندما يتحول مبلغ المائتى ألف جنيه استرلينى إلى ماس، فإنه سوف يكون فى أمان، لأن ماستين فقط، يمكن أن تساويا هذا المبلغ، وهذه مسألة، لايمكن رصدها، وبالتالى يكون قد أمن أى تفكير آخر.

كان الشياطين يتابعون كلام رقم «صفر» فى اهتمام، وهم يحاولون فى نفس الوقت رسم خطتهم التى سوف يتحركون بها. أيضا، كانوا يفكرون فى علاقة الماس بخطف «جان» الصغير.

كان رقم «صفر» قد لاحظ تفكيرهم فى هذه النقطة بالذات، ولذلك قالت: «إن العميل خطف الطفل، حتى يتأكد من استلامه للماس، وهذه خطة ذكية، فهو يخشى أن يتلاعب به رجل المخابرات. وعندما يكون ابنه هو الثمن، فإنه لن يستطيع التصرف بأى طريقة أخرى، فالمؤكد أنه لن يضحى بابنه، وإنه سوف يقوم بتسليم الماس للعميل.

صمت رقم «صفر» قليلا، ثم أضاف: قد يسأل أحدكم، ولماذا يلجأ العميل إلى ذلك، مادام هناك اتفاق حول تسليم المعلومات الحربية، نظير مبلغ

متفق عليه.

لم يقل رقم «صفر» إجابته على السؤال، فقد ظل صامتا، فى انتظار أن يفكر الشياطين فيه، وحتى يمكن أن يصلوا إلى إجابة، ظل صامتا، بينما كان الشياطين يفكرون فعلا فى السؤال، ويفكرون فى إجابته، غير أن ضوءا لمع فى أعَلا الخريطة، جعل الشياطين يعرفون أن هناك رسالة ما فى الطريق إلى رقم «صفر». وفعلا، أخذت أقدامه تبتعد، حتى اختفت، فى الوقت الذى ظل فيه الشياطين يفكرون فى السؤال: لماذا يلجأ العميل إلى خطف «جان» إذا كان هناك اتفاق حول المعلومات والمبلغ!

قال «خالد»: قد لا يكون هناك ارتباط بين خطف الطفل، وعملية بيع المعلومات.

قال «أحمد»: لعلها لعبة، فقد تكون المعلومات خاطئة ويصبح خطف الطفل، هو العملية نفسها!

استغرق الشياطين فى التفكير فى معنى كلام «أحمد»، والذى يكاد يفتح الطريق إلى إجابة السؤال.

قالت «ريما»: ربما تكون هذه وجهة نظر صحيحة،

فالعميل يمكن فعلا أن يلجأ إليها!

قطع حوارهم ظهور صوت أقدام رقم «صفر»، الذى أخذ يقترب حتى توقف.

قال بعد لحظة: إن وجهة نظر «أحمد» صحيحة فعلا، فقد كانت المعلومات خاطئة، وقد استطاع العميل أن يعرف أنهم ربما كشفوه، فلجأ إلى عملية الخطف. وصمت قليلا ثم أضاف: إن المعلومات التى وصلتنا الآن، قد عقدت الأمور أكثر. لقد اختفى «ويللى» بعد أن تسلم الماس ثم سكت..

والتقت أعين الشياطين.

ثم فكروا بسرعة: هل يمكن أن تكون هناك علاقة بين العميل ورجل المخابرات «ويللى»!! وهل يمكن أن يكون هناك اتفاق خفى بينهما!

قطع رقم «صفر» تفكيرهم، قائلا: إن العميل الذى يبيع المعلومات عضو فى عصابة تطلق على نفسها اسم «عصابة الورقة الزرقاء» أو «البلوبيبر». ولهذا، فلا يمكن أن تكون هناك علاقة بين «ويللى» والعميل. إن المعلومات تقول أن «ويللى» اختفى بالماس، حتى

يضمن العثور على ابنه «جان». ونحن طبعا لا نعرف أى شيء عن العميل، إن ما نعرفه فقط هو «ويللى» نفسه، فهو كما تقول التقارير ثم صمت قليلا.. بينما كانت أصوات أوراق تقلب تصل إلى سمع الشياطين.

قال بعد لحظة: «ويللى» متوسط السن، فى حدود الثلاثين، قوى البنية، طويل، ذكى جدا، ملامحه هى ملامح الرجل الانجليزى العادى، فهو أشقر الشعر، أزرق العينين.

صمت قليلا، بينما كان الشياطين يفكرون فى تلك الصفات وهى أوصاف تنطبق على ملايين الانجليز، غير أن رقم «صفر» قطع تفكيرهم قائلا: إن «ويللى» يستخدم يده اليسرى كثيرا، وإن كان يحاول أن يخفى ذلك، كما أنه يتحدث عددا من اللغات بطريقة جيدة.

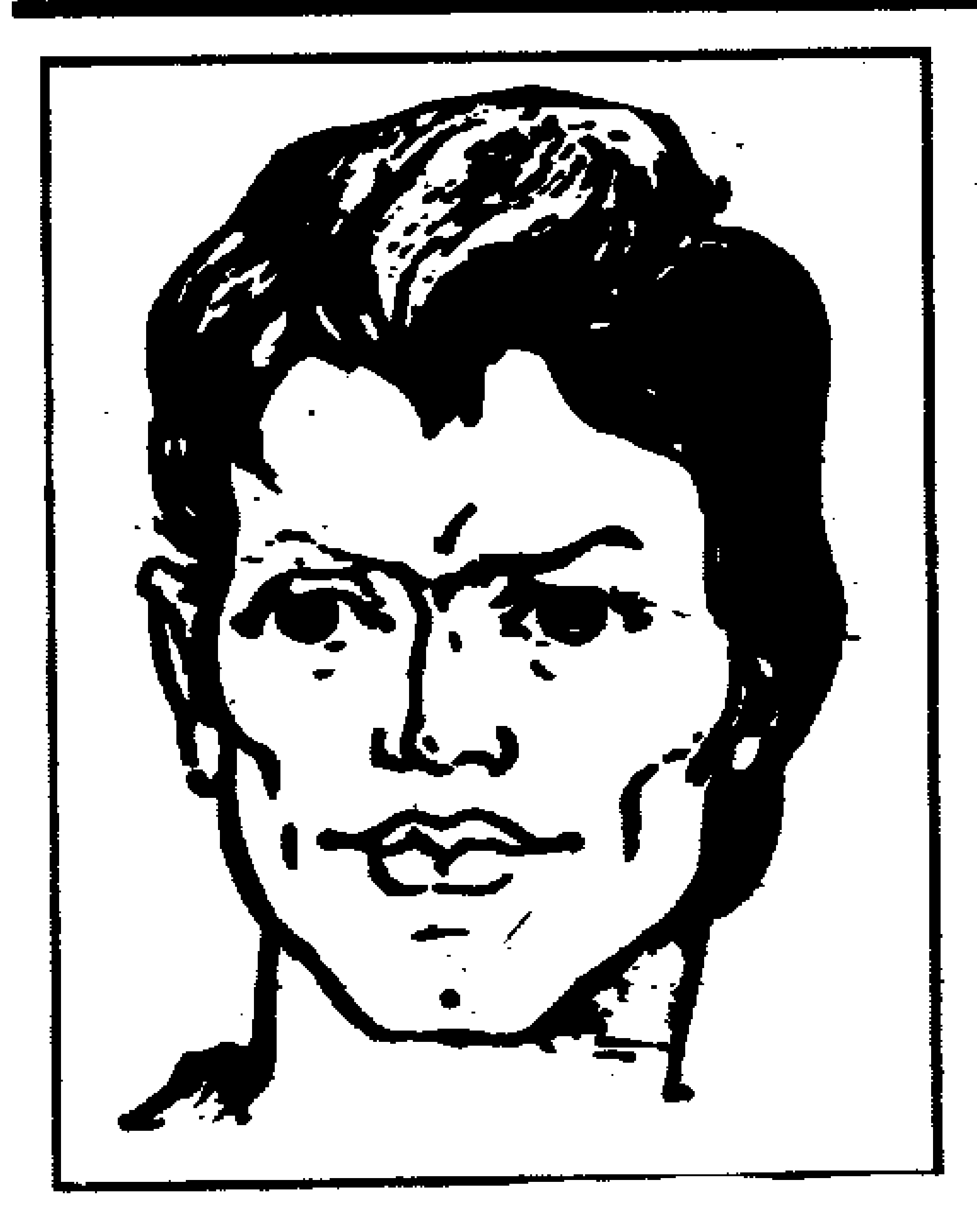
كانت هذه معلومات كافية، ليبدأ الشياطين مغامرتهم، غير أن رقم «صفر» أضاف: لقد حدثت عملية الخطف فى لندن، حيث يعيش «ويللى» وعنوان بيته ١٨ شارع ٢٩ إلى السادس. وأنتم تعرفون «لندن» جيدا.

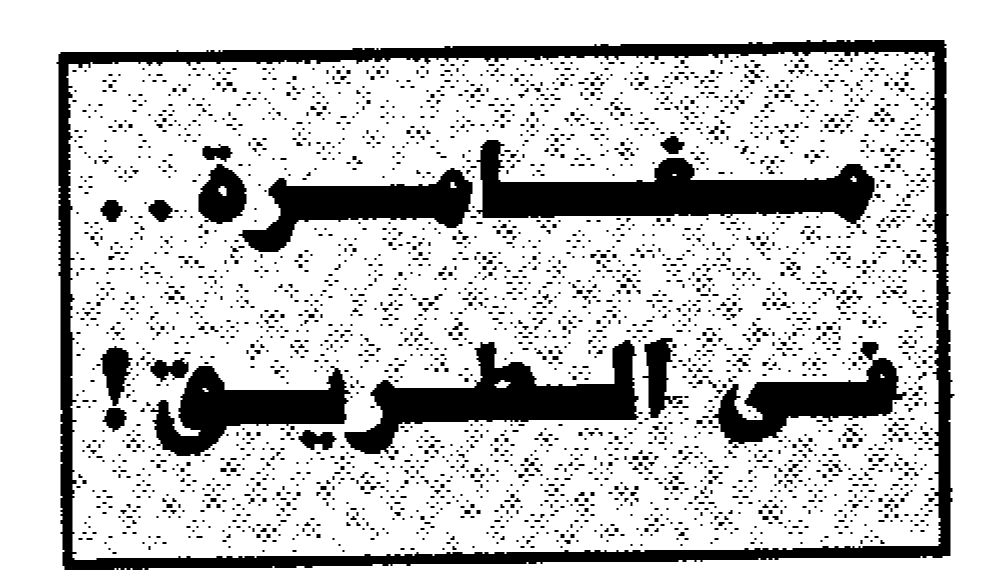
ثم سكت لحظة وقال: إننى فى انتظار اسئلتكم.
فى نفس اللحظة التى قال فيها ذلك، ظهرت أسماء الشياطين المكلفين بالمغامرة، لقد كانت الأسماء: «أحمد»، «خالد»، «عثمان»، و«إلهام». ولم يكن أحد من الشياطين يحتاج إلى معرفة شىء ما، وكان الأربعة الذين تحددت أسماءهم، أكثر الشياطين رغبة فى الانصراف، حتى يبدأوا عملهم.
مرت دقيقة لم ينطق أحد فيها بكلمة، فقال رقم «صفر» أتمنى لكم التوفيق، وأرجو أن تعثروا على «جان» قبل أن يفوت الوقت، وتلجأ العصابة إلى شىء آخر!
أخذت أقدام رقم «صفر» فى الابتعاد شيئا فشيئا، حتى اختفت تماما، فوقف الشياطين إيذانا بالانصراف، فى نفس الوقت كان الشياطين الأربعة قد تجمعوا معا عند الباب.
فقال «أحمد»: إن أمامنا ربع ساعة، حتى ننطلق. اللقاء هناك!
انصرف الشياطين كل إلى حجرته، حتى يعدوا

حقائبهم السرية. وفى دقائق كان «أحمد» قد أبدل ثيابه، واستعد لمغادرة الحجرة، إلا أن كلمات سريعة ظهرت على شاشة التليفزيون جعلته يتوقف فى انتظار أن تكتمل. كانت الكلمات تعليمات جديدة من رقم «صفر» إلى الشياطين.

قالت التعليمات: هناك معلومات جديدة سوف ينقلها إليكم عملينا فى «لندن»، فهى لم تكتمل لدينا بعد. وهى معلومات من المؤكد أنها سوف تفيدكم كثيرا، إنها خاصة بالعميل نفسه!

قرأ «أحمد» الكلمات، ثم انصرف مسرعا، وعند جراج السيارات، كان بقية الشياطين يقفون، وعندما رأوا «أحمد» مقبلا أسرعوا فاستقلوا السيارة، وأخذ «أحمد» مكانه بجوار «خالد» الذى كان يجلس إلى عجلة القيادة. أدار «خالد» السيارة، ثم ضغط البنزين فانطلقت فى قوة، فى طريقها إلى حيث تبدأ مغامرة الشياطين. هذه المغامرة المعقدة، التى يختلط فيها الموقف الإنسانى بمواقف أخرى ليس للأطفال علاقة بها.





مـغـامـرة.. فـى الـطـريـق!

أخذ الشياطين أماكنهم فى الطائرة المتجهة إلى «لندن» .

كان الوقت حوالى منتصف النهار، ولم يكن هناك شىء غير عادى، فرحلة الطائرة ككل الرحلات التى تقوم بها يوميا، لكن ما حدث قد جعل الشياطين يشعرون بالضيق ذلك أن مذيعة الطائرة قالت: إننا سوف نصطر للهبوط فى «روما»، وليس هذا لعطل مفاجىء فى الطائرة. إن خط السير قد تغير إلى «روما» التى سوف نبقى فيها لمدة ثلاثة ساعات، لنكمل رحلتنا بعد ذلك إلى «لندن».

سكتت قليلا ثم أضافت: ترجو الشركة ألا يكون لذلك تأثير ضار على أحد الركاب.. والشركة مستعدة لأى اتصالات بين «لندن» و«روما».

نظر الشياطين الى بعضهم، وهمس «عثمان»: يبدو أن هناك شيئا، فلا أظن أن طائرة يمكن أن نغير طريقها إلا إذا كان هناك سبب هام!

ردت «إلهام» التى كانت تجلس بجواره: إنها مسألة عادية، فشركات الطيران تتعرض لخسائر كثيرة هذه الأيام نظرا لقلة عدد المسافرين. وربما يكون هذا التغيير، لجلب مسافرين من إيطاليا إلى انجلترا.

كان «أحمد» يستمع إلى حوارهما فى صمت، لكنه فى نفس الوقت كان يفكر فى كلام «عثمان». نظر إلى «خالد» لحظة، وكأنه يحاول أن يعرف فيما يفكر، ثم استدار وألقى نظرة على ممر الطائرة الممتد بين مقاعدها. كان يبحث عن المضيفة، غير أنه لم يكن هناك أحد. مرت عيناه على وجوه الركاب، الذين لم يكن يظهر عليهم أى تأثير. غير أن راكبا فى نهاية الطائرة، وقف فجأة.. وقد ظهر عليه الفزع، كان

يهذى بكلمات غير مفهومة، وهو يترنح متجها إلى مقدمة الطائرة حيث يوجد طاقم القيادة.

فكر «أحمد» بسرعة وانتظر قليلا. كان بعض الركاب قد بدءوا يهتمون بهذا الراكب، الذى يثير حالة من الفزع اقترب الراكب من «أحمد» الذى وقف وأخذ يتحدث إليه بصوت هادىء حتى أقنعه بالجلوس مكانه، فى نفس الوقت انسحب «عثمان» تاركا مكانه لـ«أحمد»، كان الراكب ينتفض من الفزع.

فقال «أحمد» مخاطبا «عثمان»: كوب من الليمون!

إلا أن «عثمان» أسرع بإخراج حبة صغيرة من جيبه، وضعها فى فم الراكب، فأخذ يحركها بلسانه، وهو يبتلع لعابه، ولم تمر دقيقة حتى كان قد بدأ يهدأ، ونظر إلى «أحمد» قليلا، ثم انخرط فى البكاء. تجمع الركاب حوله ينظرون إليه فى رثاء، إلا أن «عثمان» طلب منهم فى هدوء أن يعودوا إلى أماكنهم حتى لا يتسببوا فى أى متاعب. تراجع الركاب الى أماكنهم، .بعضهم كان يتعجب والبعض الآخر، كان ينظر له فى رثاء.

بدأ الرجل يهدأ، ومن بين دموعه همس لـ«أحمد» :
لقد رأيته!

لم يفهم «أحمد» ماذا يعنى الرجل، الذى قال بعد لحظة: اسمى «توم»، كنت فى طريقى إلى «لندن» وعندما مر بجانبى، لم أشك فى شىء، إلا أن ما قالته مضيفة الطائرة جعلنى استرجع ما رأيته، لقد تأكدت الآن!.. وسكت..

فى نفس الوقت الذى كان فيه الشياطين يفكرون فى كلمات «توم».

ورغم أن «أحمد» قد توصل إلى شىء، إلا أنه لم يرد أن يقطع به، كان يريد أن يتأكد مما قاله «توم».. قال له فى همس: حتى لا يتسرب الكلام إلى الركاب، فيثير الفزع بينهم: ماذا رأيت؟!

نظر له «توم» قليلا. ثم قال: نعم لقد رأيته، كان يخفيه فى ثيابه، أخرجه من حقيبته، ثم وضعه فى جيبه!

سأله «خالد»: ما هذا الذى وضعه فى جيبه؟!

قال «توم»: المسدس! إنه نوع صغير من

المسدسات!

تأكد «أحمد» مما فكر فيه، فسأل «توم»: أين هو الآن؟

قال «توم» أعتقد أنه فى غرفة القيادة، وإلا، لماذا قالت المضيفة ما قالته؟!.. وسكت قليلا.. ثم أضاف: لماذا غيرت الطائرة خط سيرها؟!

فكر «أحمد» قليلا، بينما قال «عثمان»: لعلها مسألة عادية، فهذا يحدث كثيرا!

قال «توم»: لا، إنه هناك، ولابد أنهم غيروا خط السير تحت تهديد السلاح!

تحدث «أحمد» إلى الشياطين بلغتهم، طلب منهم أن يظلوا حوله، ولا يتركوه، حتى يتصرف. قام من جوار «توم»، ثم انصرف، وأخذ طريقه إلى مؤخرة الطائرة، وعندما أصبح عند آخر مقعد، حيث لايوجد أحد، أخرج جهاز الإرسال ثم أخذ يبحث عن نفس الموجة التى يستقبل عليها جهاز إرسال الطائرة الرسائل، وعندما وجد الموجة تحدث إلى القائد فى غرفة القيادة، قال «أحمد»: إننى أتحدث إليك من



ألقى "أحمد" نظرة على ركاب الطائرة الذين لم يكن يظهر عليهم أى تأثير، غير أن راكباً وقف فجأة وقد ظهر عليه الفزع .

الطائرة، أرجو أن تجيب بـ«لا» أو «نعم» فقط، حتى لا يحدث شيء!

سكت قليلا، حتى يسمع قائد الطائرة الذى قال: نعم سوف أفعل!

يسأله «أحمد»: هل تغير خط السير تحت ضغط!

قال القائد: نعم.

سأل «أحمد»: هل هناك شخص خطير فى الطائرة!

قال القائد: نعم.

«أحمد»: هل هو فى غرفة القيادة!

القائد: نعم.

«أحمد»: هل يحمل مسدسا؟

القائد: نعم!

«أحمد»: هل يحمل شيئا آخر، قنابل أو غيرها؟!

القائد: لا أدرى!

«أحمد»: هل يمكن الدخول اليكم؟

القائد: لا!

«أحمد»: ألا توجد طريقة للدخول؟!

القائد: لا!

فجأة، سمع «أحمد»، صوتا عاليا يصرخ: مع من تتحدث؟ وماذا يقول لك؟ أجب، وإلا فجرت الطائرة.

فهم «أحمد» أن الموقف يمكن أن يتطور، وأن الجميع يمكن أن ينتهوا. أسرع بإخفاء الجهاز، ثم أخذ طريقه إلى مقدمة الطائرة، وعندما أصبح بجوار الشياطين همس: تماما، كما قال «توم»! ثم استمر فى طريقه.

عند باب غرفة القيادة، وقف، وحاول أن يستمع إلى أى شىء، لكنه لم يستطع. فكر: هل يدفع الباب فجأة ويدخل! لكنه تردد، فقد يلجأ الرجل إلى استخدام مسدسه، فيصيب الطائرة وتقع الكارثة. شعر بيد على كتفه، كانت «إلهام» تقف خلفه، التفت إليها، ثم اتسعت عيناه، كانت «إلهام» تلبس ثياب مضيفة من مضيفات الطائرة.

همس «أحمد»: ماذا ستفعلين؟!

ردت: سوف ادخل، إن وجودى بهذا الزى لن يثير لديه أى شك. بجوار اننى فتاة. وسوف أقف فى الباب لحظة، تكفى لأن تعرف مكانه.

وصمتت لحظة، ثم قالت: عليك باستخدام إبرة مخدرة!

هز رأسه مبتسما ثم قال: فكرة جيدة، ولو أنها مغامرة فأنت تعرضين نفسك للخطر!

قالت «إلهام»: الشياطين دائما يركبون الأخطار!

أسرع «أحمد» فأخرج مسدسه، وثبت فيه إبرة مخدرة ووقف فى زاوية يمكن من خلالها أن يكشف غرفة القيادة، وفى نفس الوقت الذى لا يراه إلا من يجلس فى الزاوية المقابلة.

رفع إصبعه إشارة للبدء، فدفعت «إلهام» الباب، فى بطء متعمد، وهى تضع قدمها فى الداخل، حتى لا تثير الشك. كان الباب مفتوحا بطريقة تعطى لـ«أحمد» فرصة التصرف.

فجأة، صرخ صوت: من هذه؟

ردت «إلهام» بسرعة: إننى مضيفة الطائرة المناوبة!

لم تكد «إلهام» تبدأ ردها، حتى كان «أحمد» قد ضغط زناد المسدس، فانطلقت الإبرة المخدرة لتستقر

فى صدر الرجل، الذى كان يقف وهو يسند ظهره إلى جدار الغرفة، بينما مسدسه مصوبا إلى الطاقم الذى كان يجلس فى هدوء.

لم تمر لحظة، حتى كان الرجل يرفع يده، ويهرش مكان الإبرة، ثم يسقط على الأرض، أسرعت «إلهام» تتلقاه بين ذراعيها، فى الوقت الذى قفز فيه «أحمد» إليها، ثم تلقاه منها. كان طاقم الطائرة ينظر إليهما. وقد علت الدهشة وجوههم..

مرت دقيقة، قبل أن يسأل قائد الطائرة: أنت الذى تحدثت إلىّ!

قال «أحمد» مبتسما: نعم!

ثم سأل بعد لحظة: هل سوف تستمر فى الطريق إلى مطار «روما»!

قال قائد الطائرة: نعم، إننا دخلنا فعلا المجال الجوى!

اعتدل فى جلسته وأخذ يتحدث إلى برج مراقبة المطار، ليقول له فى إيجاز ما حدث، فى نفس الوقت الذى كان «أحمد» قد أوثق الرجل، حتى لايتحرك إذا

أفاق، فلم تكن الإبرة المخدرة ذات تأثير طويل كانت مدتها عدة دقائق فقط. وفى هدوء، انسحب «أحمد» و«إلهام»، وعادا إلى حيث الشياطين.

كان «توم» مازال جالسا بين «خالد» و«عثمان» الذى سأله بسرعة: هل انتهى كل شىء؟

قال «أحمد»: نعم!

هتف «توم»: ماذا تعنى؟

قال «أحمد»: اعنى ما أقول، لقد انتهى كل شىء فعلا والرجل مشدود الوثاق فى غرفة القيادة!

سأل «توم» بسرعة: هل يعنى هذا أننا فى الطريق إلى «لندن»؟

أجاب «أحمد»: بعد وقت قصير سوف نقضيه فى «روما»!

ظهر الفزع على وجه «توم» وهتف: إذن، لم ينته شىء!

هز «أحمد» رأسه وهو يقول: بل انتهى، ويمكنك أن تذهب إلى هناك، فقط، فى هدوء، حتى لا تثير الشكوك فى أى شىء!



أوثق "أحمد" الرجل ، حتى لايتحرك إذا أفاق ، وفى هدوء انسحب "أحمد" و"إلهام" وعادا إلى حيث الشياطين

لم يكد «توم» يسمع كلمات «أحمد» حتى قفز من مكانه، متجها إلى غرفة القيادة.

قال «خالد»: إن خطة «إلهام» كانت موفقة!

قال «أحمد»: خطة لا تخطر ببال!!

ابتسمت «إلهام» وهى تقول: هل يشرب السادة شيئا؟

ضحك الشياطين، مع وصول المضيفة الحقيقية للطائرة، التى ابتسمت ابتسامة عريضة وهى تقول: لا ندرى ماذا يمكن أن نقول، لقد أنقذتم الطائرة كلها. صمتت قليلا ثم أضافت: لا أملك إلا أن أدعوكم لشرب شىء!

ابتسموا جميعا، وقال «خالد»: زميلتكم المضيفة الجديدة دعتنا إلى شىء فعلا!

قالت المضيفة: لقد كانت شجاعة بما يكفى، لكن حتى الآن، لا أعرف ماذا حدث للرجل، فقط سقط فجأة، ولا أظن أن الزميلة هى نفس «المرأة الخارقة» التى نشاهدها فى التليفزيون!

ضحكوا جميعا، بينما كان «توم» قد عاد ومعه

كابتن الطائرة.

قال «توم» فى دهشة: ماذا فعلتما لقد صنعتما معجزة!

أضاف الكابتن: نعم، إنها معجزة فعلا، ولا أدرى ماذا حدث حتى سقط الرجل فجأة، إن هناك سرا، أتمنى لو أعرفه!

ابتسم «أحمد» وقال: إن المعجزات، ليس لها تفسير وإلا ما أصبحت معجزة، أليس كذلك؟

هز الكابتن رأسه وقال: هذا صحيح، ولو أنه لغز سوف أظل أفكر فيه طوال حياتى!

قال «أحمد» وهو يغير مجرى الحديث: هل أوشكنا على الوصول!

أجاب الكابتن: نعم!

سأل «توم»: هل سنبقى طويلا فى «روما»!

قال الكابتن بعد لحظة: ربما لبعض الوقت!

جاء صوت مذيع الطائرة، يطلب من الركاب أن يربطوا الأحزمة، فى نفس الوقت اقترب أحد الطيارين من الكابتن وهمس فى أذنه بكلمات لم يسمعها أحد

غيره، فقال لـ«أحمد»: هل تتفضل معى إلى غرفة القيادة!

فهم «أحمد» الدعوة، فصحبه إلى هناك، وفى الغرفة كان الرجل قد أفاق، وهو ينظر حواليه فى دهشة، كان تأثير المخدر لايزال فى رأسه.

نظر إلى «أحمد» وقال فى بطء: أنت الذى فعلت كل شىء!

ابتسم «أحمد»، ولم يرد، وإن كان قد اقترب منه، ثم انحنى فوقه، يفتش فى جيوبه، وأخرج «أحمد» من أحد جيوبه، عدة أوراق سلمها للقائد، ثم أخرج عددا من الأوراق المالية من جيب آخر. كان الرجل مستسلما للتفتيش دون أن يبدى أى اعتراض فتش جيوبا أخرى، لكنه لم يجد غير مجموعة من الأوراق العادية.

نظر إلى «أحمد» وقال: لا يبدو أن هناك شيئا ذا قيمة!

قال «أحمد» بعد لحظة: القيمة هنا! ثم أشار إلى رأسه، وأضاف: بالتأكيد هو لايحمل ما يمكن أن

يكشف مهمته! ثم نظر إلى الرجل وقال: اعتقد أن البوليس الايطالى سوف يعرف طبيعة المهمة، هذه مسألة سوف تظهر عندما نصل إلى الأرض!

قال الكابتن: نعم، إن البوليس فى انتظارنا!

كانت الطائرة قد بدأت تدور دورتها حول المطار، حتى يسمح لها بالنزول، فجأة، جاءت رسالة من برج المراقبة تطلب من الطائرة أن تظل فى تحليقها حتى يعطيها الإذن بالنزول، فلا توجد ممرات خالية الآن، وأول طائرة سوف تقلع بعد ربع ساعة.

نقل الكابتن الرسالة، وهو يقول مبتسما: سوف نؤجل تسليمك إلى البوليس ربع ساعة أخرى!

كان الرجل يبتسم فى هدوء، جعل «أحمد» يشك. فوضع يده فى جيبه، ثم ضغط جهازا صغيرا مرت لحظة، ثم ظهرت الدهشة على وجهه، حتى أن قائد الطائرة سأل فى تردد: ماذا هناك؟، قال «أحمد» وهو يمد يده فى اتجاه الرجل: إنه يحمل مفرقعات خطيرة، فى مكان سرى!



مفاجأة..
غير متوقعة!

ظل «أحمد» ممسكا بالجهاز فى جيبه، فى نفس الوقت الذى كان يفتش فيه الرجل باليد الأخرى، انسحبت حرارة الجهاز، فعرف «أحمد» أنه ابتعد عن مكان الخطر. عاد ليقترب بيده من منطقة وسط الرجل، فظهرت الحرارة من جديد، ظل يقترب من «توكة» الحزام الحديدية، وكانت فعلا كبيرة بما يكفى لأن يختفى فيها جسم صغير.

ازدادت حرارة الجهاز،. وعرف «أحمد» أن الرجل يخفى شيئا فى الحزام، فأمسك به، ثم سحبه من حول وسطه، حتى أصبح فى يده، وأخذ يقلب «التوكة»

حتى وجد مسمارا صغيرا للغاية، ضغط عليه، فانفتحت «التوكة» وظهر جسم صغير. عرف «أحمد» أنه قنبلة زمنية حديثة التقطها بسرعة، بينما ظهرت الدهشة على وجوه الجميع.

نظر «أحمد» إلى الرجل الذى قال: أنت شيطان بلا شك!

ابتسم «أحمد»، وبدأ يتحسس جميع أجزاء جسم الرجل، غير أن الجهاز لم يرسل الحرارة مرة أخرى، فتأكد أنه لم يعد يحمل شيئا.

قال فى هدوء: إنه الآن بلا خطر!

فى نفس اللحظة جاءت رسالة من برج المراقبة، تعطى الإشارة للطائرة بالنزول، ولم تمض دقائق، حتى كانت تأخذ طريقها إلى الأرض، وشاهد «أحمد» عربات المطافىء والاسعاف تقترب من حيث سوف تقف الطائرة، فعرف أنهم يعدون أنفسهم لأى احتمال، فربما حدث شىء، توقفت الطائرة أخيرا وفى دقائق كان عدد من رجال البوليس الايطالى، يقفون فى حجرة القيادة.

سأل ضابط البوليس: هل هذا هو الرجل؟ ثم أشار إليه، عندما رأى يديه الموثوقتين، وفى هدوء اقتاده إلى خارج الغرفة.

همس «أحمد» فى أذن الضابط: لقد كان يحمل نوعا حديثا جدا من المفرقعات، ثم قدم له القنبلة الزمنية والحزام.

نظر الضابط إلى «أحمد» لحظة، ثم قال له: هل يمكن أن تصحبنا!

تقدموا جميعا، وعند باب الطائرة، قال الضابط لقائد الطائرة:

فلينزل جميع الركاب حتى يجرى تفتيش دقيق، فنحن لا نضمن ربما يكون قد وضع مفرقعات أخرى فى أى مكان!

فى لحظة.. كان صوت مذيع الطائرة يعلن للركاب عن مغادرة الطائرة دون أن يشرح لهم السبب، حتى لا يثير الشك عندهم. نزل الركاب فى هدوء، بينما تخلف «أحمد» عن الشياطين وأخذ يذرع الطائرة، غاديا رائحا، وهو يمسك الجهاز الصغير فى يده، وتأكد

فى النهاية أن الطائرة ليس بها شىء.

فى هدوء نزل، كـان الضـابط يقف أسـفل الطائرة فى انتظاره، نظر الشياطين إليه، كانوا يفكرون: هل يمكن أن يتخلف «أحمد» فى «روما»، إلا أن «أحمد» قال فى هدوء، وبلغة الشياطين: سوف أكـون معكم! وتبع الضابط فى هدوء.

فى صالة المطار، كان الزحام شديدا، فقد وصلت أكـثـر من طائرة، لكن الزحـام كـان منظمـا، وقف الشياطين يرقبون «أحمد» الذى اتجه مع الضابط إلى مقر قيادة بوليس المطار.

اقترب منهم قائد الطائرة وقال: سوف لن يتخلف! ثم اتجه هو الآخر الى مقر قيادة البولس.

وقف الشيـاطين يرقـبـون حـركـة المطار والناس: تحـركت «إلهـام» فى هدوء فـقـد لفت نظرها شىء، فظلت تراقب. كـان هناك رجل يقف شـاردا، وتذكـرت الأوصـاف التى قـالهـا رقم «صفـر» عن «ويللى» رجل المخابرات الذى خطفوا ابنه «جان»، وكـانت الأوصاف تنطبق عليه تماما، لكن حركة يده اليسرى التى تميزه

لم تظهر مرة واحدة، واقتربت منه، فنظر الشياطين اليها.

قال «خالد»: يبدو أنها كشفت شيئا.

ابتسم «عثمان» وقال: إن حركة المطار تغرى بالمراقبة ومن يدرى، قد يظهر ما لا يخطر لنا ببال!

اقتربت «إلهام» من الرجل.. كان طويلا، أشقر الشعر، أزرق العينين، قوى البنيان، لكن عينيه لم تكن تستقران على مكان، كانت عيناه تنتقل من مكان إلى مكان وكأنه يبحث عن شيء.

فكرت «إلهام»: هل يمكن أن يكون هو نفسه «ويللى»، لكن ما الذى أتى به إلى هنا؟!

تحركت مرة أخرى فى اتجاه الرجل، حتى اقتربت منه تماما، وعندما أصبحت بجواره همست: «جان!».

اهتز الرجل عندما سمع الاسم، لكنه حاول أن يكون ثابتا.

كررت الاسم مرة أخرى، ثم قالت: السيد «ويللى»

اتسعت عينا الرجل دهشة، فأسرعت تقول: لا تتحدث إلىّ. اسمعنى فقط. إننا نعرف كل شيء عنك،

وقد جئنا لمساعدتك. إننا نعرف أن «جان» فى أيديهم الآن.

كان الرجل يبدو غير مصدق لما يسمع. قالت «إلهام» هل الماس معك؟!

كاد الرجل يمد يده إليها، إلا أنها أسرعت وهى تقول:

- لاتكشف نفسك، فالمؤكد أنهم يراقبونك الآن، سوف نكون خلفك، فلا تخش شيئا.

كانت تتحرك حوله، حتى لا تلفت نظر أحد، فى النهاية قالت: سوف أسقط علبة صغيرة، بداخلها زر صغير، ضع الزر فى جيبك، فسوف يرشدنا إليك، إلى اللقاء الآن!

وفى هدوء أسقطت علبة صغيرة أمامه، ثم أخذت طريقها إلى حيث الشياطين، بينما كان «أحمد» قد عاد، وانضم إلى «خالد» و«عثمان».

ابتسمت وهى تقول: لن نكون فى حاجة إلى مواصلة الرحلة!

نظروا إليها فى دهشة، غير أنها سألت: ماذا

حدث مع الرجل!

قـال «أحـمـد» : لقـد أصـبـحت هذه مـهـمـة رجـال البوليس!

سألت مرة أخرى: وأنت؟

قال: لا شىء! لقد انتهت مهمتى! وصمت قليلا.. ثم سأل: ماذا تقصدين؟

بسرعة قالت لهم ما حدث، فظهرت الدهشة على وجـوههم وألقى «عـثـمـان» نظرة سـريعـة فى اتجـاه «ويللى» الذى كـان مـازال يقف فى مكانه، وضـغط «أحمد» جهازا صغيرا فى جيبه، فأصدر ضوءا خافتا، فعرف أن الجهاز الذى يحمله «ويللى» قد بدأ عمله.

قال «خالد» : إن ما حدث لا يمكن أن يخطر ببال، ولولا رجل الطائرة لكانت رحلتنا صعبة فى «لندن»!

طال الوقت دون أن يظهـر أحـد، ولم يتـحـرك «ويللى» كان لايزال فى حالة شرود.

فجأة تحرك «ويللى» من مكانه، فقال «خالد» :

– لقد مر رجل من أمامه وتحدث إليه.

قالت «إلهام» : علينا بمتابعته!



تحركت "إلهام" في هدوء، فظلت تراقب، كان هناك رجل يقف شارداً، وتذكرت الأوصاف التي قالها رقم "صفر".

ظلوا فى أماكنهم يراقبون حركة «ويللى» إلى خارج الصالة، ثم ضغط «أحمد» الجهاز فى جيبه، حتى لا يتوه «ويللى» خرج الشياطين فى هدوء، فشاهدوا «ويللى» يركب سيارة حمراء، لم يكن فيها سوى السائق. تحركت السيارة، ثم انطلقت، حتى اختفت تماما، فأسرع «عثمان» إلى تليفون المطار، وتحدث إلى عميل رقم «صفر».

فى دقائق.. كانت سيارة بنية اللون تقف أمام الشياطين ونزل السائق ثم ترك السيارة وانصرف. أسرع الشياطين إليها، وانطلقوا خلف اشارة الجهاز التى كانت تتردد.

بعد نصف ساعة، قال «أحمد»: انتظر.

كان «خالد» هو الذى يجلس إلى عجلة القيادة. ثم أضاف «أحمد»: إن «ويللى» قريب منا جدا.. وصمت لحظة.. ثم قال: يبدو أننا مراقبون!

انتظر الشياطين قليلا.. وكان المساء قد اقترب، وبدأت أشعة الشمس تنسحب من الوجود وأخذت أضواء الليل تلمع بينما ظلت اشارة الجهاز ثابتة.

وقال «أحمد»: إنه يقع الآن عند النقطة «ك» بزاوية ٤٨ درجة.. وأضاف بعد لحظة: ينبغى أن نغادر المكان مؤقتا، إن «ويللى» فى النهاية، قد أصبح تحت أيدينا وكذلك هم!

تحرك «خالد» بالسيارة مبتعدا.

قال «عثمان»: هل نذهب إلى الفندق؟ إن عميل رقم «صفر» قد حجز لنا فى فندق النجوم الذهبية.

لم يرد أحد لمدة لحظة.. غير أن «إلهام» قالت: ينبغى أن نذهب إلى الفندق، إن ذلك يعطينا فرصة للتفكير، والتصرف.

وافق الشياطين على اقتراحها، واتجه «خالد» إلى حيث يقع فندق «النجوم الذهبية» فى شارع «مارتينى».. وعندما توقفت السيارة عند الفندق،. غادرها بسرعة، وفى دقائق، كانوا يعقدون اجتماعا فى حجرة «أحمد».

قال «عثمان»: «إذا كنا مراقبين، فينبغي أن نفترق، إن أدوات الماكياج يمكن أن تضللهم، وتعطينا فرصة للحركة».

قال «أحمد» : لقد فكرت نفس التفكير.. سوف أتنكر أنا و«خالد» ، وعليكما أن تظلا كما أنتما. إن عصابة «الورقة الزرقاء» سوف تتبعكما ، وهذه فرصة ، لنتصرف نحن.

ضغط الجهاز الصغير بعد أن أخرجه من جيبه ، ثم قال:

- «ويللى» فى النقطة «ل». لقد تحرك من مكانه ، إنه يقع على زاوية ١٢٠ درجة الآن.

رسم الشياطين خطة التحرك ، سوف يخرجون من الفندق ويتجهون إلى حيث يقع «ويللى».. فى نفس الوقت ، يكون «عثمان» و«إلهام» وحدهما.. ويكون «خالد» و«أحمد» وحدهما.

قال «أحمد» : يمكن أن تنصرفا الآن ، واستخدما السيارة ، وسوف نطلب سيارة أخرى.

انصرفت «إلهام» و«عثمان» بعد أن أبدلا ثيابهما ، فى نفس الوقت الذى أخذ فيه «أحمد» يضع ماكياج رجل عجوز... و«خالد» وضع ماكياج رجل إيطالى ، شعر طويل ، شارب رفيع ثم وضع نظارة بيضاء على

عينيه.

أخيرا رفع «أحمد» سماعة التليفون، ثم تحدث إلى عميل رقم «صفر» وطلب سيارة قديمة الشكل.

بعد عشر دقائق غادر الفندق، كانت هناك سيارة تبدو قديمة تماما، وكأنها فى خدمة «أحمد» العجوز منذ عشرين عاما.. إنها تبدو وكأنها وضعت ماكياجا، هى الأخرى. كان «أحمد» يمسك عصا رفيعة، يتوكأ عليها ويبدو عليه التقدم فى السن وعلى عينيه نظارة وشعره أبيض، وقد أحنى قامته قليلا.. وفى نفس الوقت، كان «خالد» يمشى خلفه وكأنه سائقه الخاص. عندما وصلا إلى السيارة أسرع «خالد» بفتح الباب لـ«أحمد»، الذى تقدم فى بطء ثم ركب السيارة، فأغلق «خالد» الباب، ثم أسرع إلى حيث يجلس. إلى عجلة القيادة ، وانطلق بالسيارة. كان «أحمد» قد أمسك الجهاز فى يده، فحدد له اتجاه السيارة، حيث يوجد «ويللى».

خرجت السيارة إلى خارج المدينة، فقال «أحمد»:

- لا تتعجل ينبغى أن نقترب فى هدوء، حتى لا

نلفت النظر!

فجأة وصلت رسالة استقبلها «أحمد». كانت الرسالة من «عـثـمـان» تقـول: كل شيء هادىء هناك! نقل الرسالة إلى «خـالد» الذى كـان قـد أبطأ من سرعة السيارة، وظل يتقدم فى هدوء حتى ظهر ضوء خافت فى الأفق.

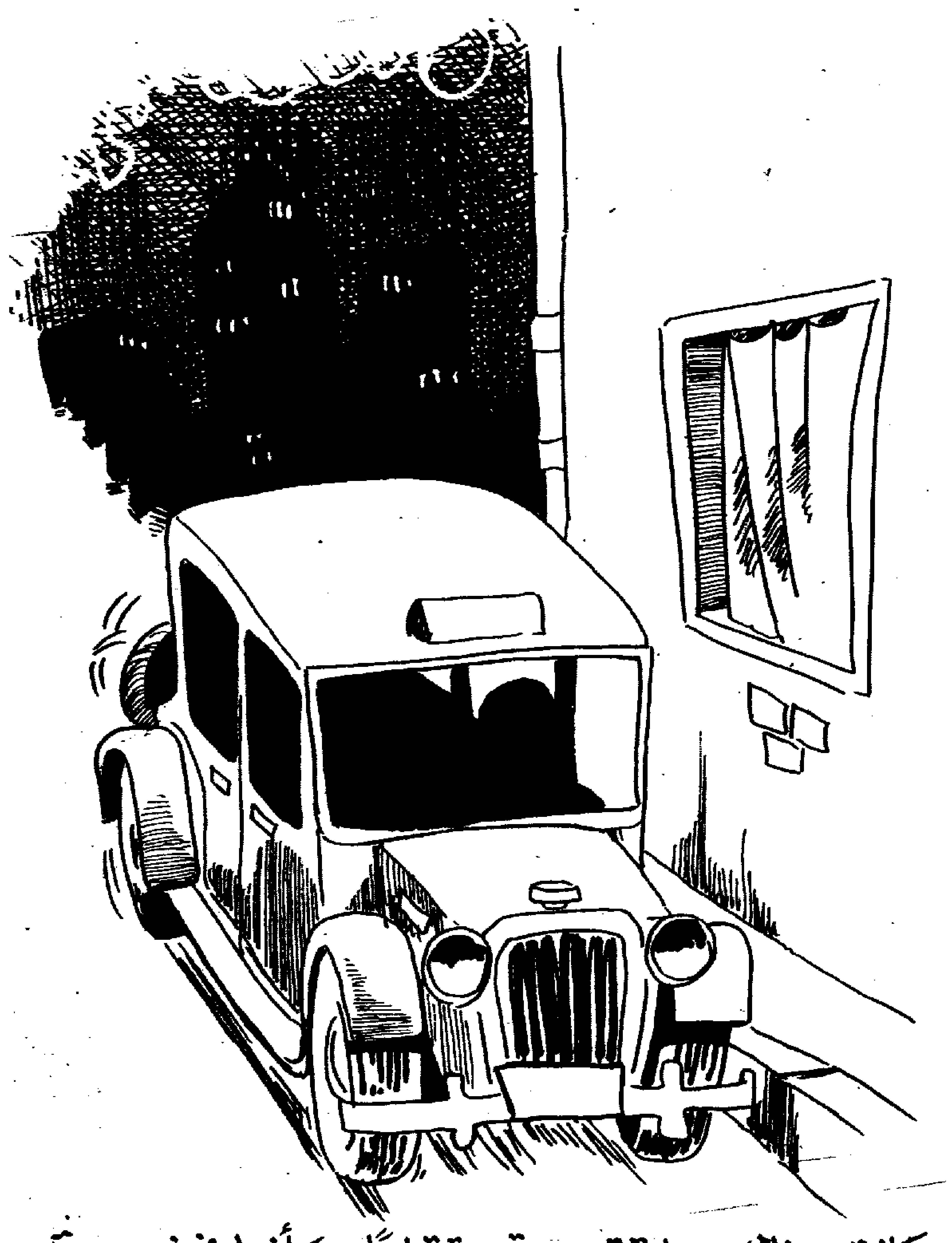
فقال «خالد»: إننا نقترب من المكان!

كان الظلام يحيط الأشياء،. والهدوء يلف المكان ولكن فجأة، ظهر ضوء قوى فى مرآة السيارة، حتى أن «خالد» لم ير الطريق للحظة فغير اتجاه المرآة، ثم قال لـ«أحمد»:

- هناك سيارة خلفنا.

كان واضحا أن السيارة تقترب بسرعة، فأخذ يمين الطريق، وأخذت السيارة تقترب، حتى توازت مع سيارة الشياطين، ورأى «أحمد» أربعة من الرجال الأشداء داخلها.. كانت السيارة قد أبطأت من سرعتها، ونظر الرجال فى حدة فى اتجاه «أحمد».

وقال أحدهم مخاطبا «خالد»: إلى أين؟!



كانت هناك سيارة تبدو قديمة تماماً ، وكأنها فى خدمة "أحمد" العجوز منذ عشرين عاماً .

قال «خالد» بلغة إيطالية سليمة وكأنه من أهالى «روما» إن السيد متعب قليلا ويحتاج إلى بعض الهواء والهدوء.

هز الرجل رأسه، وقال: لا تستمر طويلا، فالطريق مغلق أمامك، فهو طريق خاص!

ابتسم «خالد» وقال: سوف نعود بعد قليل.

انحنى «أحمد» إلى الأمام، ووضع يده على أذنه، وكأنه لم يسمع ما قيل، وسأل: ماذا يقول السيد؟

ابتسم «خالد» وقال: إنه يحذرنا.. يا سيدى!

ابتسم الرجال، ثم انطلقت سيارتهم مبتعدة، لقد كانت حركة «أحمد» مثيرة للابتسام فعلا.

وقال «خالد»: إنها حركة تمثيلية جيدة.

قال «أحمد» مبتسما: إنها ضرورة عمل.

ظلت السيارة تتقدم فى بطء.. لكن فجأة لمع ضوء قوى، أنار الطريق كله، ومن خلال النور ظهر عدد من الرجال، كانوا يبدون كالحراس، اقتربت السيارة منهم، فتصدى أحد الرجال للسيارة، فتوقف «خالد».

سأل الرجل: إلى أين؟

سأل «خالد»: هل انتهى الطريق؟

أجاب الرجل: نعم، ينبغى أن تعود الآن.

هز «خالد» رأسه، فى نفس الوقت الذى قام «أحمد» بنفس الحركة، فاقترب منه الرجل وانحنى يحدثه: إنه طريق خاص ياسيدى.

رفع «أحمد» صوته متسائلا: ماذا تقول؟

التفت الرجل إلى «خالد» وسأل: هل السيد لا يسمع جيدا؟

قال «خالد»: نعم.

عاد الرجل إلى «أحمد» وقال بصوت مرتفع: إنه طريق خاص ياسيدى!

قال «أحمد» بصوت مرتفع أيضا: ماذا يعنى طريق خاص؟!

قال الرجل: إن هذه الأرض ملك للسيد «تورهام»!

ظهرت الدهشة على وجه «أحمد»، وهى دهشة تمثيلية، وسأل: «تورهام!» هل هو إيطالى؟

نظر له الرجل لحظة، ثم ارتسمت علامات الجد على وجهه وقال: أظن أن هذا ليس من حقى

ياسيدى، إننى هنا من أجل الحراسة فقط.

قال «أحمد» بجد: إذن قل لسيدك «تورهام» إننى أريد أن ألقاه!

قال الرجل: إن السيد «تورهام» لا يقابل أحدا ياسيدى!

قال «أحمد» بعنف: أنقل لسيدك أن السيد «جان بوردو» يريد أن يقابله.

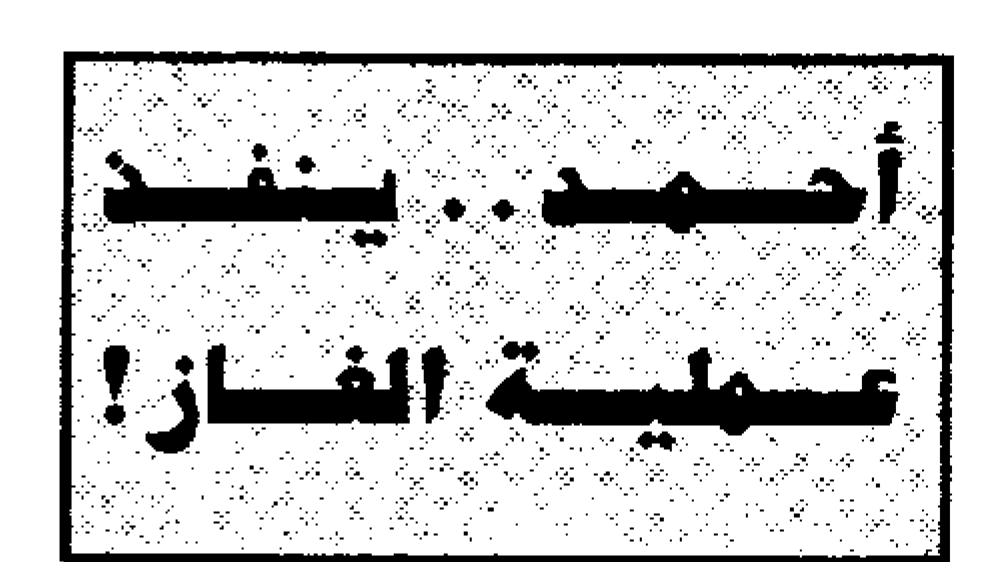
اتسعت عينا الرجل وقال: السيد «جان بوردو»! سوف أنقل هذا إليه ياسيدى حالا!

وعندما ابتعد الرجل قليلا، ضحك «أحمد» ضحكة عميقة وهو يقول: ها نحن ندخل بأقدامنا إليهم.

سأل «خالد» الذى بدت عليه الدهشة: ومن هو «جان بوردو» هذا؟!

ضحك «أحمد» بعمق وهو يقول: هذه حكاية أخرى!





أحمد.. ينفذ عملية الغاز!

كان الحارس قد اختفى. وكان بقية الحراس، مازالوا يقفون بعيدين قليلا.

قال «أحمد»: تقدم. إن أحدا لن يعترض طريقك.

تقدم «خالد» بالسيارة حتى تجاوز الرجل فلم يتعرض له أحد. ظهرت الدهشة على وجهه.

إلا أن «أحمد» قال: هذه مسألة طبيعية. فمادام زميلهم قد تركنا واتجه إلى الداخل، فهذا يعنى أنه يعرفنا وأنه يتقدمنا فقط، لينقل خبر وصولنا.

قال «خالد»: ربما. لكنى أريد أن أعرف، من هو «جان بوردو»؟

ابتسم «أحمد» وقال: إنه واحد من أثرياء روما، بجوار أنه صاحب سطوة. وصمت لحظة ثم قال: اسرع قليلا. إنها فرصتنا.

ضغط «خالد» بنزين السيارة القديمة، فانطلقت. كانت السيارة لا تكاد تظهر، لولا مصابيحها. فقد كانت سوداء اللون بدرجة كالحة، تكفى لأن تختفى فى الليل.

بعد دقيقة قال «أحمد» أطفىء أنوار السيارة، وتقدم تبعا لجهاز التوجيه.

أطفأ «خالد» المصابيح فى هدوء. كان جهاز التوجيه المثبت فى تابلوه السيارة يدلهم، تبعا لمؤشر يتحرك، فتتحرك السيارة. كانت أضواء خافتة تنساب من فيللا بعيدة. وحولها كانت تبدو غابة من الأشجار، التى تحجب الضوء، فلا يتسرب بين الأغصان، إلا أن هذه الأضواء الخافتة.

قال «أحمد» بعد دقائق: ينبغى أن نغادر السيارة، ونتركها فى مكان لا تظهر فيه.

كانت الأشجار قد بدأت، فقال «خالد»: إن أمامنا

منطقة كثيفة من الأشجار.

قال «أحمد»: إذن، ابحث عن مكان يمكن أن تختفى فيه.

ظهر طريق جانبى ضيق، فسأل «أحمد»: هل يمكن أن ندخل هنا؟

فى براعة،. انحرف «خالد» إلى الطريق الضيق الجانبى كان ضيقا بدرجة، تسمح للسيارة أن تمر، دون أى فراغ جانبى.

نظر «أحمد» على الجانبين، فلم ير سوى نباتات كثيفة، فقال: هذا مكان جيد. يجب أن نتوقف فيه.

توقف «خالد» يجب أن نزيل آثار مرور العجلات. حتى لا يعرف أحد مكانها.

أسرع «خالد» إلى حقيبة السيارة الخلفية، فأخرج قطعة من الجلد السميك، كانت مفروشة فى الحقيبة، ثم أخذ يمر بها على الأرض، حيث كانت السيارة تمر، فانمحت آثار العجلات.

قال «أحمد»: ينبغى أن نسرع إلى الفيللا، ثم أخرج جهاز استقبال الاشارات، وضغط زره فأصدر

ضوءا خافتا وقال: إن «ويللى» فى الداخل.

تقدم الاثنان وسط الظلام. لم يكن هناك صوت. مرت دقائق، وهما يتقدمان. فجأة، بدأت أصوات تظهر. لم يكن أيهما يستطيع أن يميز ما يقال.. فجأة أحس «أحمد» أن جهاز الارسال يستقبل رسالة، فضغط الزر وبدأ فى تلقى الرسالة التى كانت من «عثمان».

كانت الرسالة تقول: هناك سيارة تتبعنا. نحن بعيدين عن المكان.

أرسل «أحمد» الرد بسرعة. اذهبا إلى خارج المكان مؤقتا بقدر الاستطاعة. خطتنا هى: ل - ك - ن - ن - ى - ق - ى - ل..

وكانت الرسالة تعنى حسب الشفرة المتفق عليها: تأجيل الاشتباك الآن. نحن فى الطريق إلى الداخل، وكانت الشفرة المتفق عليها، هى الحرف الأخير من كل كلمة.

أرسل «عثمان» رسالة شفرية جديدة «ن - ن - ت - ف - م - أ. وكانت ترجمتها: الشياطين ينفذون



كان الرجل يقترب حتى أصبح موازيًا لهما، ثم قفز "خالد" طائرًا فى الهواء، وضرب الرجل ضربة قوية.

التعليمات. سوف نأخذهم بعيدا.

نقل «أحمد» الرسالة إلى «خالد» الذى قال: أعتقد أن الاشتباك معهم سوف تفرضه الظروف.

لم يعلق «أحمد»، واستمرا فى تقدمهما. فجأة، ظهر شبح على الطريق كان هو نفس الرجل الذى ذهب لابلاغ رسالة «جان بوردو». اختفى الاثنان، حتى لا يظهرا أمامه.

همس «خالد»: هل ننتهى منه؟ إنه إذا وصل هناك ولم يجدنا، فسوف يبدأ التفتيش. ويبدأ الصدام.

قال «أحمد»: هذه فكرة صحيحة. نعم ينبغى أن نتخلص منه.

كان الرجل يقترب حتى أصبح موازيا لهما. انتظر «خالد» لحظة، حتى ابتعد خطوتين، ثم قفز طائرا فى الهواء، وضرب الرجل ضربة قوية، فتكور الرجل على الأرض، وانقلب عدة مرات، وكأنه كرة تجرى. فى نفس اللحظة التى كان «خالد» يتابعه فيها. وعندما استقر الرجل، اسرع «خالد» يجذبه فى قوة، قبل أن يستطيع التصرف. وضربه. وعندما سقط أحدث صوتا

مكتوما، كان «خالد» يقف عند رأسه. كانت المفاجأة قد شلت الرجل، فلم يستطع حراكا. أسرع «خالد» يكممه، ثم أوثقه، وجره فى قوة إلى حيث ألقاه بين النباتات العالية، فلم يظهر. كان «أحمد» ينتظر «خالد»، فلما اقترب قال هامسا: معركة سريعة للتسخين.

ابتسم «خالد» وقال: نعم. حتى لا تكون عضلاتى يابسة.

تقدما فى الظلام، حتى اقتربا من الفيللا. كان الضوء قد بدأ يزداد، فقد كانا قد تجاوزا مساحة الأشجار الكثيفة وعلى باب الفيللا، شاهدوا أعدادا من الرجال، يلتفون حول رجل رفيع، لم تكن تظهر ملامحهم، فأخرج «أحمد» نظارته المكبرة الصغيرة وبدأ يكشف بها التفاصيل. كان أول ما ركز عليه، هو هذا الرجل الرفيع.

قال: يبدو أنه «تورهام»، فهم يقفون حوله فى خضوع.

ضغط «خالد» جهازه، ثم قال: إن «ويللى» ليس

بينهم، فالجهاز يعطى زاوية مختلفة عن الزاوية التى يقفون فيها.

ظل «أحمد» يراقب ثم قال: إنهم يتحدثون.

أخرج «خالد» فراشة صغيرة، ثم ضبط جهازها، وأطلقها فى الهواء، بعد قليل، كانت الفراشة ترسل لهم حديث الرجال.

جاء صوت ضخم يقول: مسألة عادية أن يأتى السيد «جان بوردو» إلى هنا.

سأل «خالد»: من الذى يتحدث؟

قال «أحمد»: «تورهام».

جاء صوت آخر يقول: ألا تكون خدعة؟

رد صوت ثالث: ومن سوف يخدعنا، ولماذا؟!

صمت الجهاز لحظة، ثم جاء صوت «تورهام»: تحدث إلى البوابة فلا يبدو أن أحدا يتحرك.

انصرف أحد الرجال. وكان «أحمد» يصف ما يحدث.

قال «خالد»: إذن، سوف تبدأ عملية البحث. إن هذا يدفعنا إلى التصرف بسرعة. فهذه فرصتنا وهم

بالخارج.

أسرع «احمد» و«خالد» يتحركان بعيدا عن المكان وفى اتجاه الفيللا بزاوية مختلفة عن المكان الذى يقفون فيه. أخذا يقتربان من الفيللا، .فى الوقت الذى كانا يسمعان فيه ما يدور من حديث،. من خلال إرسال الفراشة الاليكترونية. وعندما أصبحا خلف الفيللا مباشرة، شاهدوا حارسين يقفان عند باب مغلق.

همس «أحمد»: هذه فرصتنا للدخول.

اقتربا فى هدوء، حتى كانا على بعد خطوات من الحارسين. نظر «أحمد» إلى «خالد»، ثم رفع إصبعه، علامة البدء. فى لحظة، كانا يطيران فى الهواء، ويضربان الحارسين فى وقت واحد. سقط الحارسان على الأرض وفى لمحة كان كل منهما قد تسلم أحد الحارسين. كان أحدهما قويا بما يكفى لأن تكون المعركة طويلة، وكان قد اشتبك مع «خالد».

ضرب «خالد» ضربة جعلته يطير فى الهواء، وعندما كان يسحب مسدسه، ليصيب «خالد»، كان

«أحمد» يضرب الحارس الثانى وبعد أن انتهى منه ضرب المسدس بقدمه فطار فى الهواء.. فوجىء الحارس العملاق بضربة «أحمد». وقبل أن يفيق من دهشته، كان «أحمد» قد ضربه ضربة قوية فى وجهه، جعلته لا يرى. فى نفس الوقت، كان «خالد» قد تسلم الرجل الذى كان لايزال يئن من عنف الضربة التى ضربها له «أحمد» فعاجله الحارس بشدة، وأسرع «خالد» خلفه، وضربه ضربة قوية، جعلته يسقط بلا حراك. فى الوقت الذى كان «أحمد» قد اشتبك مع العملاق فى معركة عنيفة، ترك «خالد» حارسه، وانضم إلى «أحمد» فأصبح العملاق بين الاثنين. وفى دقائق، كان العملاق يتهاوى على الأرض فاقد الحركة. أسرعا فربطا الاثنين معا، وجراهما خلف الشجرة، ثم أسرعا إلى الباب.

عالج «أحمد» أكرة الباب فانفتح، دخل فى حذر، وخلفه «خالد». كانت أمامهما قاعة واسعة، بها بعض التحف، ونافورة صغيرة فى وسطها، تدفع الماء الملون بألوان متعددة، فيبدو منظرها ساحرا. إلا أن

ذلك لم يوقف «أحمد» و«خالد» كانت هناك عدة أبواب مغلقة فى مساحة القاعة.

أخرج «أحمد» الجهاز وضغط عليه، ثم قال: إن «ويللى» خلف هذه الأبواب. ينبغى أن نفترق. أسرع كل منهما إلى باب، وفتحه. دخل «أحمد» بسرعة.

سمع صوت «تورهام» يقول: هناك خدعة كيف اختفت السيارة؟ ومن بداخلها؟

توقف «أحمد»، وهو يتسمع لصوت الأقدام التى تتحرك. كانت الأقدام تقترب. نظر حوله. كانت هناك منضدة مستديرة، وحولها عدد من الكراسى، وبجوار الجدران، توجد دواليب خشبية مغلقة. أسرع إلى إحداها وعالج بابها فانفتح، دخل فيه بسرعة. كان الدولاب يضم مجموعة من الأسلحة. أغلق الباب على نفسه، وانتظر يسمع صوت الأقدام داخل الحجرة، ثم ظهرت الأصوات استقر صوت الأقدام، فعرف أنهم توقفوا. سمع صوت المقاعد تتحرك، ففهم أنهم جلسوا.

قال فى نفسه: موقف صعب. يذكرنى بحكاية «على



مرت لحظات صمت ، ثم قال " نورهام " : يبدو أنك لن تتحدث كما أريد .

بابا والأربعين حرامى».

سمع صوت «تورهام» يقول فى غضب: لابد أنها خدعة، اشترك فيها «ويللى». احضروه فورا.

قال «أحمد» فى نفسه: إن هذه فرصة لا تعوض. إن الغاز يمكن أن يفعل الكثير وانتظر.

كان «تورهام» يقول: لابد من العثور على السيارة، ومن بداخلها.

رد صوت: إن رجالنا قد بدءوا التفتيش فى كل مكان أيها السيد «تورهام».

مرت لحظة صمت، ثم بدأ صوت أقدام يقترب.. وأخرج «أحمد» الجهاز، وضغط الزر، ثم ابتسم، عرف أن «ويللى» يقترب.

لحظات، ثم سمع صوت «تورهام» يصرخ: لقد فقدت أبنك.

مرت لحظة صمت، ثم جاء صوت يرتعش: «جان» كيف؟

قال «تورهام»: أنت اشتركت فى خدعة للايقاع بنا.

جاء الصوت المرتعش، الذى فهم «أحمد» منه أنه صوت «ويللى»: أنا؟ كيف اشترك فى خدعة، و«جان» بين أيديكم. لقد جئت إليكم كما طلبتم، وحسب اتفاقنا.

قال «تورهام»: هل تعرف السيد «جان بوردو؟»

قال «ويللى»: بالتأكيد لا. اننى فقط أسمع عنه.

سأل «تورهام» فى غضب: وماذا تعرف عنه؟

قال «ويللى»: أعرف أنه أحد أثرياء «روما»، وأنه صاحب نفوذ كبير.

صاح «تورهام»: وماذا أيضا؟

قال «ويللى»: ربما، أعرف أنه على علاقة وثيقة بك.

صرخ «تورهام»: إذن أنت شريك فى المؤامرة.

فقال «ويللى»: أى مؤامرة؟ إننى لا أفهم شيئا.

سمع «أحمد» ضربة قوية على المنضدة ثم صوت «تورهام»: إذن لقد فقدت ابنك. ثم أضاف بسرعة: رسالة، فلينتهى «جان» الصغير.

صرخ «ويللى» باكيا: أيها السيد «تورهام». اننى لا

أعرف شيئا، إننى برىء، و«جان» ابنى أيضا.

فكر «أحمد» بسرعة: إن رسالة إلى أى مكان، يمكن التقاطها، لكنه فكر فى نفس الوقت حتى لو التقطناها، فلن نملك عمل شىء.

سمع صوت «ويللى» الباكى يقول: يا سيدى،. أنا لا أعرف شيئا. أرجوك ارحمنى، وارحم ابنى.

قال صوت: فلننتظر حتى يتم تفتيش المكان، فربما كان هناك خطأ ما.

فكر «أحمد» بسرعة، ثم استقر على رأى، أن يظهر «خالد» ويقع فى أيديهم بعدها يمكن التصرف. أرسل رسالة إلى «خالد» يشرح له ما حدث، ويطلب منه، أن يظهر أمامهم ويمكنهم من القبض عليه. فى نفس الوقت أرسل رسالة أخرى إلى «عثمان» و«إلهام». كانت الرسالة: «لا - ن- ة - د - ن - أ - ة». وكانت ترجمة الرسالة: ادخلا المكان بسرعة. لابد أن تبدأ المعركة.

فجأة، سمع ضجيجا، فركز سمعه، توالت طلقات رصاص، وشعر بالفزع، فقد خشى أن يصاب «خالد»

بطلق نارى. لكنه فى نفس الوقت قال فى نفسه: إن الشياطين يعرفون كيف يتصرفون. انتظر. علا صوت الضجيج أكثر، حتى ملأ المكان، ثم سمع صوت «خالد» يقول فى تحد: احذروا أى خطأ.

صمت كل شىء. مرت لحظات، لم يسمع فيها «أحمد» شيئا، لكن رسالة جاءته من «عثمان» تقول: اجتزنا البوابة. نحن فى الطريق إلى الفيللا.

أسرع يرسل رسالة إلى «خالد» حتى يطمئن. وقال فى الرسالة: الزاوية ٤٥ درجة. نفس المكان.

سمع صوت «تورهام» يقول: أنت سائق السيارة؟

رد «خالد» فى هدوء: نعم.

سأل «تورهام»: أين سيدك؟

قال «خالد»: لا أدرى. لقد نزلت من السيارة لأمر ما، وعندما عدت لم أجد السيد، ولا السيارة.

صرخ «تورهام»: هل ابتلعته الأرض.

قال «خالد» بصوت قريب من السخرية: لا أدرى ياسيدى. وربما حدث ذلك.

سمع «أحمد» صوت خبطة على المنضدة، ثم صوت

،تورهام، يصرخ: هل تسخر؟

قال ،خالد، بنفس الهدوء: أبدا ياسيدى!

قال ،تورهام، : هل تعرف السيد ،ويللى، ؟

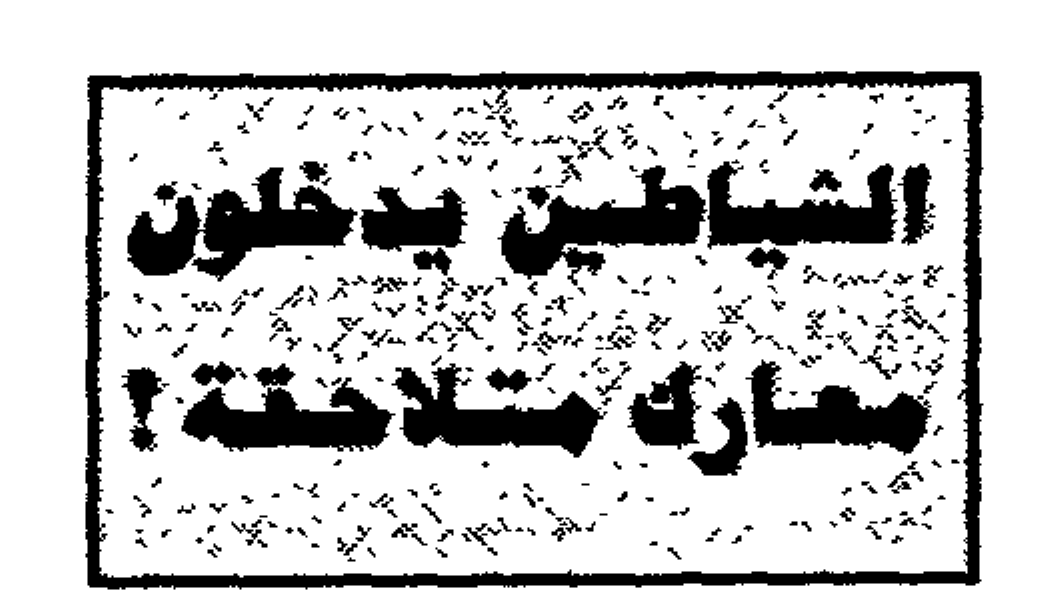
أجـاب ،خـالد، فى تسـاؤل: ومن يكون السـيـد ،ويللى، ؟

مرت لحظات صمت، ثم قـال ،تورهام، : يبـدو أنك لن تتحدث كما أريد. خذوه إلى حظيرة الكلاب.

فكر ،أحـمـد، بسرعة: إن ،خـالد، يمكن أن يتـعـرض لخطر شديد. الآن يجب أن نبدأ عملية الغاز.

●





الشياطين يدخلون معارك متلاحقة!

أخرج «أحمد» أنبوبة صغيرة مملوءة بغاز شفاف من جيبه، ثم فتحها فانساب الغاز، قربها من باب الدولاب، فأخذ الغاز يتسرب إلى الحجرة. مرت لحظات، سمع بعدها سعالا حادا وصوت «تورهام» يقول: ماذا حدث هل هناك شىء فى الحجرة؟

فهم «أحمد» أن الغاز قد بدأ مفعوله.. وأخذت الأصوات تقل، ثم تتباعد، حتى اختفت، فتح «أحمد» الدولاب فى حذر فوجد «خالد» ممددا على الأرض. أسرع إليه، فقد فهم أن الغاز قد أثر فيه. أسرع يقرب زجاجة صغيرة من أنفه، ثم أسقط نقطتين.

تنفس «خالد» فى عمق، ثم فتح عينيه، وقال: كدت أنتهى.

قال «أحمد» معذرة. كان الوقت ضيقا. لكنى أعرف قدرة احتمالك.

هز «خالد» رأسه ثم قال: يجب أن نسرع، لقد خرجوا، ومعهم «ويللى».

فجأة، وصلتهما رسالة من «عثمان»: «ن - ل - لا - ى - ة - م» وكانت ترجمتها: نحن داخل الفيللا فى النقطة «م».

قال «أحمد»: إنهما قريبان منا.

أرسل لهما رسالة: راقبا الموقف، فقد بدأ التصادم.

فجأة، بدأت أصوات أقدام تقترب. أسرعا إلى الباب ثم خرجا. كانت الصالة الواسعة أمامهما أخرج «خالد» قنبلة دخان، ثم نزع الفتيل، وألقاها. فى دقائق، كان الدخان يملأ القاعة.. تسرب بسرعة، فى الوقت الذى سمعا فيه صوتا يصيح: هناك حريق.

أخذا جانبا واختفيا. فجأة، اندفعت مياه قوية من الباب الخارجى. لقد ظنوا أن الدخان نتيجة حريق.

تقدم «أحمد» وخلفه «خالد»، حتى وقفا عند الباب. كانت المياه لاتزال تتدفع.

قال «أحمد»: يجب أن نبحث عن مكان آخر.

عادا بسرعة إلى أحد الأبواب، فتحه «أحمد»، لم يكن هناك أحد. كانت الحجرة تضم مكتبا وعددا من المقاعد. وفى المواجهة، كانت توجد نافذة مفتوحة. فجأة انفتح باب جانبى، التفتا بسرعة، وقد سحب كل منهما مسدسه. لكنهما وجدا «عثمان» وخلفه «إلهام».

قال «أحمد»: يجب أن نراقب الرسائل اللاسلكية التى تخرج من هنا. فقد نفقد «جان» الصغير.

أسرع هو و«خالد» يغادران الحجرة،. فدخلا حجرة أخرى. كانت خالية هى الأخرى. لكن فجأة سمعا صوتا يقول فى سخرية: لا داعى للعجلة.

أخذا جانب الحائط، وهما يراقبان كل الأماكن إلا أن الصوت قال مرة أخرى: لا داعى للخوف. إنكما فى أمان الآن. سوف نلتقى حالا.

أسرعا إلى الباب يفتحانه، إلا أنه كان مغلقا. حاول «أحمد» أن يعالج أكرة الباب، لكنه كان موصدا

تماما، حتى أن الأكرة لم تتحرك. أخرج «خالد» مسدسه، ثم ثبت فيه جهازا صغيرا، وضغط الزناد. خرج شعاع غير مرئى، وفى لحظة كان الباب مفتوحا. أسرعا إلى داخل الحجرة الأخرى. كان «عثمان» و«إلهام» لا يزالان فيها.

قال «أحمد» بسرعة: يجب مغادرة المكان، حتى لا نقع فى أيديهم.

فى لمح البصر، كانوا يقفزون من النافذة، إلى الحديقة لكنهم وجدوا مجموعة من الرجال فى انتظارهم، ولم يكن أمامهم سوى الاشتباك.. سحب أحد الرجال مسدسه، إلا أن آخر صرخ: لا تستخدم مسدسك. إن الزعيم يريدهم فى أتم صحة.

وقف الشياطين أمام الحراس، وكان عددهم ستة، نظر «أحمد» إلى «إلهام»، فقال أحد الحراس بسخرية:

– لا تخف سوف تكون الآنسة فى أمان.

لكن «أحمد» لم يكن يخشى شيئا بالنسبة لـ«إلهام» فقد كان يعطيها إشارة البدء. وفى لحظة، كانت المعركة قد بدأت.. قفزت «إلهام» برشاقة جعلت

الحراس ينظرون إليها فى دهشة، وهذا ما فكر فيه «أحمد». وبضربة واحدة، كانت قد أطاحت باثنين معا. فى نفس الوقت، الذى فعل «خالد» نفس الشىء. وكان من نصيب «عثمان» و«أحمد»، رجلان فقط. كانت «إلهام» مثار الدهشة للجميع، ففى دقائق كانت قد انتهت من الرجلين، ووقفت ترى بقية المعركة. كان «خالد» لا يزال يشتبك مع اثنين. فأسرعت إلى أحدهما. وكان يسحب خنجرا من حزامه، وقبل أن يرفع يده كانت قد طارت فى الهواء، ثم ضربته بمشط قدمها فى وجهه، فتراجع فى عنف، حتى أنه لم يتمالك نفسه، فأسرعت تجهز عليه بضربة أخرى.

فجأة، سمعوا صوتا يقول: إنهم مجموعة طيبة. ربما نستطيع أن نستفيد منهم..

نظرت «إلهام» إلى مصدر الصوت. كان «تورهام» يقف فى الشرفة، وهو يبتسم، انتهت المعركة ووقف الشياطين.

فقال «تورهام»: لا داعى للعجلة. إن المكان محاصر تماما، ولن يستطيع أحدكم الافلات منا.

فالحراسة هنا شديدة، وصمت لحظة، ثم أضاف: إننى لا أفهم شيئا. وأريد أن أعرف ماذا تريدون؟

لم يكن «ويللى» بين الذين يقفون مع «تورهام» ولم يرد الشياطين عليه فقال مبتسما: أرجو أن تقبلوا ضيافتى حتى نتحدث. ثم اختفى.

قال «أحمد»: فلنختفى بسرعة.

«عثمان»: عليك بمراقبة الرسائل التى تخرج من الفيللا؟

فى دقائق كان الشياطين يختفون داخل النباتات التى تحوط الفيللا. كان «عثمان» قد أصبح وحده، فقد تحددت مهمته فى مراقبة الرسائل، فى نفس الوقت الذى تحرك فيه «أحمد» و«خالد» و«إلهام» حتى أخذوا مكانا جيدا، يراقبون منه أى حركة تحدث.

مرت دقائق ثم ظهر عدد من الحراس، همس «أحمد» سوف آخذ طريقى إلى حيث يوجد «ويللى»

أخرج الجهاز وضغطه، ثم ظهرت الدهشة على وجهه، وقال: إن «ويللى» يبتعد عن المكان، يجب أن نتبعه



استجمع "أحمد" قواه، ثم رفع نفسه معتمداً على قوة ساعديه حتى وقف حافة النافذة .

صمت لحظة. ثم أرسل رسالة إلى «عثمان»: استمر فى المراقبة، وسوف نغادر المكان!

كانت أضواء كثيرة قد ظهرت فى المكان، وكان هذا يمثل عقبة شديدة أمامهم، لكنهم تقدموا فى اتجاه السيارة فجأة سمعوا صوت سيارة، ثم ظهرت أضواؤها، أسرع الشياطين أكثر، حتى أصبحوا قريبين من سيارتهم القديمة، فى نفس الوقت قالت «إلهام»: إن سيارتنا فى الخارج.

قفزوا فى السيارة، جلس «أحمد» إلى عجلة القيادة، وفى براعة تراجع بالسيارة، حتى لا تسقط بين الأشجار، وعندما أخذت السيارة اتجاهها على الطريق كانت السيارة الأخرى قد وصلت إلى البوابة. ضغط «أحمد» البنزين فانطلقت السيارة، وفى لحظات، كانت تقترب من البوابة التى كانت سيارة العصابة قد تجاوزتها. رأى «أحمد» عددا من الحراس يسدون المكان، فرفع سرعة السيارة، ثم اندفع بها فى اتجاه الحراس مباشرة، كانوا يرفعون أيديهم إشارة للوقوف، لكنه لم ينتظر، ولم يكن أمام الحراس، ألا أن يلقوا

بأنفسهم بعيدا عن طريقه، خوفا من أن يصدمهم. فى نفس الوقت، تجاوزت السيارة البوابة، وكانت سيارة العصابة تظهر أمامهم فى الليل، لكن المسافة بين السيارتين كانت بعيدة.

أسرع «أحمد» أكثر حتى اقترب منها ثم ضغط زرا فى تابلوه السيارة، فخرج شعاع غير مرئى.. فجأة كانت سيارة العصابة تدور حول نفسها، عدة مرات، ثم تتوقف فى نفس اللحظة التى كانت فيها سيارة الشياطين قد وقفت أمامها مباشرة، قفز الشياطين بسرعة، قبل أن يتمكن أى من رجال العصابة من الحركة، ولم يكن هناك مفر من أن ينزلوا فى هدوء من السيارة، وقد رفعوا أيديهم. كان «ويللى» بينهم، يقف مشدوها لايدرى شيئا، ولا يفهم شيئا منذ رأى «إلهام» فى المطار.

قال «أحمد»: استديروا.

استدار الرجال لكن فجأة كان أحدهم يدور فى سرعة ليضرب «خالد» الذى كان بجواره إلا أن «خالد» كان حذرا، فتلقى الضربة فى هدوء، وردها

بلكمة قوية جعلت الرجل يترنح، وكانت هذه الحركة كافية لأن يقف الآخرون بلا حركة، تقدمت «إلهام» فجمعت مسدساتهم، فى نفس الوقت الذى قام «خالد» بربط أيديهم. وقال «أحمد»: حتى لا يفقد أحدكم حياته، ينبغى أن تنفذوا تعليماتنا، صمت قليلا ثم قال: إثنان يتقدمان إلى السيارة، ومعهما «خالد» و«إلهام» وأثنان معنا، «ويللى» وأنا.

أصدر «أحمد» التعليمات فنفذوها بسرعة، وفى دقائق كانت السيارتان تنطلقان. قال «أحمد»: أين يوجد «جان»؟

نظر له الاثنان، لحظة، ثم قال أحدهما: شارع ٣٦ رقم ٩.

أسرعت السيارتان إلى العنوان، وكان الطريق خاليا، فلم يستغرق وقتا، وأمام العنوان اقتربت السيارتان فى بطء كان «أحمد» يعرف أنه يمكن أن يكون هناك كمين لهم، أوقف السيارتين بعيدا، ثم طلب من «ويللى» أن ينزل ليرى الطريق. كان المكان هادئا تماما، نزل «ويللى» بسرعة، كانت فكرة

«أحمد» ، إن رجال العصابة لن يشكوا فى «ويللى» ، وهذا يساعدهم على تنفيذ خطتهم فى إنقاذ «جان» . اقترب «ويللى» من المنزل فى حذر، لكنه لم يجد أحدا .

أشار إلى «أحمد» فنزل إليه مسرعا ، وهو يشير إلى «خالد» و«إلهام» اشارات فهماها ، تقدم هو و«يللى» حتى باب المنزل ، غير أن أحدا لم يظهر، كان الباب مغلقا أخرج «أحمد» آلة صغيرة من جيبه ، ثم وضعها فى الباب وعالجه فى هدوء فانفتح ، تقدم فى حذر، وتقدم «ويللى» خلفه ، كان المنزل مكونا من ثلاثة طوابق . قال «ويللى» هامسا : فلنستخدم المصعد .

فرد «أحمد» : إن ذلك يجعلنا محبوسين فى حجرة ، ويعرضنا للخطر.

أسرعا إلى السلم ، فصعدا بسرعة ، وفى الطابق الأول لم يجد أحدا . مرا فى الغرف ، غير أن شيئا لم يظهر. أسرعا إلى السلم فصعداه إلى الطابق الثانى . كان الطابق مهجورا ، هادئا .

قال «ويللى» : لابد أنهم خدعونا . نظر «أحمد»

حوله ثم قال: فلنصعد إلى الطابق الثالث حتى نتأكد. أسرعا إلى السلم، إلا أنه كان قد انتهى، وكان الصعود إلى الطابق الثالث، يحتاج إلى المصعد، فليست هناك وسيلة أخرى.

فكر «أحمد» قليلا، ثم همس: إنها خطة ذكية، فمن يدخل المصعد يكون تحت سيطرتهم.

توقف لحظة أمام باب المصعد، ثم ضغط الزر، لحظات ثم توقف المصعد أمام الباب، فتح الباب، ثم قال لـ«ويللى» أصعد أنت، وسوف ألحق بك.

دخل «ويللى» ثم أغلق الباب وصعد، وانتظر «أحمد» وهو يتسمع فى تركيز. توقف المصعد ثم سمع صوت فتح الباب. مرت لحظات صامتة، ولم يسمع «أحمد» شيئا، فكر: هل يكون «ويللى» قد وقع فى أيديهم.

انتظر دقائق دون أن يصدر أى صوت، فكر بسرعة لابد أن أصعد لكن دون دخول المصعد، حتى لا أقع فى أيديهم إذا كانوا هناك، نظر إلى السقف، لم يكن هناك أى مكان يسمح بالمرور إلى الطابق الثالث.

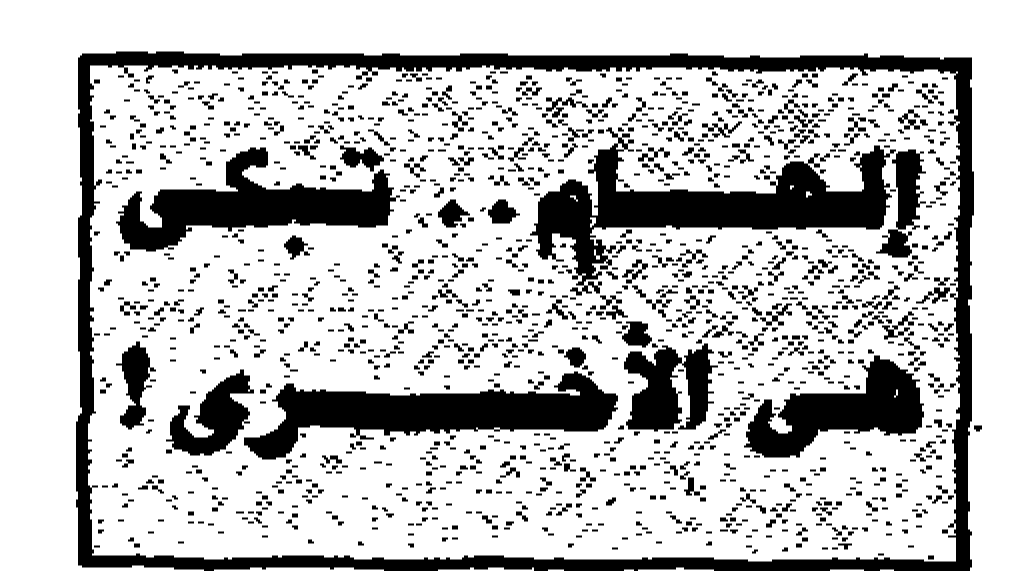
أسرع إلى إحدى الحجرات، ثم فتح نافذتها ونظر إلى نوافذ الطابق الثالث، كانت مغلقة وكان الظلام والهدوء، يلف كل شيء عاد إلى الجانب الآخر، وفتح نافذة أطل منها على الشارع كانت السيارتان تقفان فى مكانيهما. عاد مرة أخرى إلى حيث كانت النافذة المفتوحة، قفز إلى حافتها، ثم خرج منها، وقف يراقب نوافذ الطابق الثالث حتى يحدد مكانا يمكن أن يقفز إليه، وقعت عينه على القضبان الحديدية التى تمتد فوق النوافذ، نظر إلى أسفل، لم يكن المكان مرتفعا، وقال فى نفسه: إنه يمكن القفز من هذا الطابق إلى الأرض دون إصابات.

فى هدوء استجمع قواه، ثم قفز فى الهواء، حتى استطاع أن يمسك بالقضبان الحديدية، كان جسده معلقا فى الهواء، استجمع قواه مرة أخرى، ثم رفع نفسه معتمدا على قوة ساعديه حتى وقف فوق حافة النافذة. كان الزجاج مغلقا، وكانت القضبان قريبة من بعضها فلا تعطى فرصة لأى شيء ينفذ منها، أخرج جهازه الصغير، وثبته فوق فوهة المسدس، ثم

ضغط الزناد، فأنساب الشعاع الذى جعل القضبان الحديدية لينة تماما. افسح بين القضبان، بما يكفى لأن يمر، ثم ضغط الزناد مرة أخرى، على قفل النافذة، فانفتحت، وفى لحظة كان يقف داخل حجرة مظلمة، لم يستطع أن يعرف تفاصيلها. أخذ يتسمع لأى حركة حوله، فلم يسمع شيئا، وركز نظره تماما فعرف مكان الباب، تقدم فى حذر حتى وصل إليه، كان الباب مغلقا. مد يده الى مزلاج الباب وأداره، فدار معه، فتح الباب، فرأى المصعد لكنه لم يجد «ويللى».. فجأة.. كان سقف الطابق الثالث قد وقع فوقه لكنه احتمل الثقل الذى نزل عليه، وعندما استدار بسرعة، كان عملاقا يتطاير الشرر من عينيه، يرفع يده لينزل بها مرة ثانية فوق رأسه.. لكنه أسرع بالإفلات من القبضة التى ارتفعت.. ثم بدأت معركة شرسة.

●





نزلت قبضة العملاق فى اتجاه رأس ،أحمد، ، إلا أنه كان أسرع منه فقد ابتعد عن طريقه، ثم عاجله بلكمة قوية، لايستهان بها، فطار فى الهواء، وضربه ضربة مزدوجة بقدميه معا، فتراجع العملاق فى قوة، واصطدم بالحائط. أسرع ،أحمد، يضربه نفس الضربة مرة أخرى، فصرخ العملاق فى وحشية، عرف أنه بدأ يتأثر من الضربة، وقبل أن يفيق من الألم، طار فى الهواء وضربه فاصطدم بالحائط وارتفعت الصرخة أكثر، غير أن اللكمات لم تكن تجدى، فقد بدأ ،أحمد،

يشعر بالتعب، أسرع فأخرج مسدسه، وثبت فيه حقنة مخدرة، وأطلقها بسرعة عليه، ابتسم العملاق ولم يظهر عليه أنه قد تأثر كثيرا، لقد بدأت خطواته تتأرجح ثانيةً، وعرف أنه يحتاج إلى حقنة أخرى، فعاجله بها. فتوقف العملاق لحظة ثم تهاوى على الأرض، فأحدث صوتا.. توقف «أحمد» وقد أدهشه أن أحدا لم يظهر، قال فى نفسه: هل يمكن أن يكون العملاق وحده؟

اقترب من الباب، وبدأ يتحسسه فاكتشف أنه مجهز بعازل للصوت، أخرج جهاز الكشف وضغطه فعرف أن «ويللى» بالداخل. فكر قليلا، إلا أن تفكيره لم يستمر، فقد وصلته رسالة من «عثمان»: العنوان ٨٩ شارع ٢١٦.

خشى «أحمد» مسدسه بعدة طلقات ثم أطلق طلقتين متتابعتين على باب الحجرة فانفتح، فى نفس اللحظة، انهمرت طلقات الرصاص من داخل الحجرة، لكنه كان يقف فى مكان لا يعرضه للخطر، وانتظر

حتى تتوقف الطلقات، لكنها لم تتوقف، فكر لحظة، ثم أرسل رسالة إلى «خالد» و«إلهام»: العنوان ٨٩ شارع ٢١٦ ، سوف ألحق بكما؟

أخرج قنبلة دخان، ثم نزع فتيلها وألقى بها داخل الحجرة، وفى دقائق كان الجميع يخرجون، وهم يسعلون أسرع يجذب «ويللى» من بينهم.

وقال: ينبغى ربطهم، حتى نلحق بالآخرين، إن «جان» فى مكان آخر.

وفى دقائق كان أفراد العصابة يرقدون على الأرض وهم مكتوفى الأيدى.

انطلق «أحمد» وخلفه «ويللى»، ركبا المصعد إلى إلى الطابق الأرضى، وعندما خرجا، أخرج «أحمد» مادة لاصقة، فوضعها بين ضلفتى الباب، ثم أغلقه فى قوة وهو يقول: لن يستطيع أحد فتحه إلا بمعونتى.

أسرعا إلى السيارتين، وكانت هناك واحدة فقط، هى السيارة القديمة، فقفزا داخلها. أدار «أحمد»

محركها ثم لف بالسيارة لفة كاملة، وعندما كاد ينطلق، سمع صوت كلاكس سيارة، فنظر فى المرآة، وعرف أنها سيارة «عثمان». كان أثنان من أفراد العصابة يرقدان فى المقعد الخلفى لسيارة «أحمد»، ولذلك قال: اتبعنا إلى العنوان.

انطلقت السيارتان، تشقان شوارع روما إلى شارع ٢١٦، كان الشارع يقع فى منطقة منعزلة، ولذلك، فقد استغرق الطريق وقتا، وعندما اقتربوا من المكان، تحدث «أحمد» إلى «عثمان» بالتليفون الموجود داخل السيارة.

قال: اتجه إلى الطرف الآخر من المكان.

كان «ويللى» ينظر إلى «أحمد» فى إعجاب ودهشة. فهو لم يعرف حتى الآن، من هؤلاء الذين يساعدونه، وهل هم تابعين للمخابرات مثله؟ وهل المخابرات هى التى أرسلتهم! لكنه مع ذلك لم ينطق بكلمة. فقد أجل كل اسئلته حتى يعثر على ابنه المخطوف.

توقف «أحمد» قريبا من المنزل ٨٩، وجاءته رسالة من «خالد»: نحن فى النقطة «ل». الجميع فى الداخل، فقد حاولوا الخروج ثم تراجعوا، الطفل معهم!

نقل «أحمد» الجملة الأخيرة الى «ويللى» حتى يطمئنه فقال «ويللى»: إننى لا أدرى ماذا أقول؟

أسرع «أحمد» يقاطعه: لا داعى الآن.

أوقف السيارة فى منحنى شارع مظلم، ثم نزل وهو يقول: هيا، إنها الجولة الأخيرة.

اقتربا فى خطوات حذرة من المنزل، لم يكن منزلا مرتفعا، فقد كان مكونا من طابقين لكنه لا يأخذ شكل الفيللا، وكانت تحوطه حديقة واسعة، مزروعة بكثير من أشجار الفاكهة والزهور، وحول الحديقة، سور حديدى يعطى فرصة لأن يرى الإنسان ما بالداخل، وإن كانت هناك نباتات متسلقة، تزحف على أجزاء كثيرة منه، ولذلك فقد فهم «أحمد» أنهم يستخدمون المنزل منذ وقت قريب.

اقتربا من السور الحديدى.. لكن فجأة.. اصطدم

شىء معدنى بالسور فعرف «أحمد» إنها طلقة نارية خرجت من مسدس عليه جهاز كاتم للصوت. أسرع بالرقود على الأرض وهو يجذب «ويللى» معه، زحفا إلى مكان آخر حتى لا يتعرضا لطلقات الرصاص. أرسل رسالة إلى الشياطين تقول: ينبغى الدخول إلى المنزل بسرعة، قبل أن يحدث شىء من الواضح أنهم يعرفون بوجودنا.

دار دورة طويلة، ثم اقترب من السور، كانت الفراغات الموجودة بين القضبان الحديدية، لا تتسع لجسم إنسان. أخرج مسدسه وثبت عليه جهاز الأشعة ثم ضغط الزناد، أصبح الحديد لينا بما يكفى لأنْ يعالجه، أخذ «ويللى» يفعل نفس الشىء، وفى هدوء، دخلا إلى الحديقة. كانت المسافة بعيدة، بين السور والمنزل. أرسل رسالة إلى الشياطين فردوا عليه، كانوا جميعا قد تجاوزوا السور إلى الداخل.

قال «ويللى» فى خوف: أخشى أن يفعلوا شيئا فى «جان» إذا واجهناهم.

رد «أحمد» هامسا: لا تخش شيئا، سوف يكون فى أمان، فهو هدفنا أولا، قبل أن نصطدم بهم.

زحفا فى اتجاه المنزل، كان الظلام الذى يحوط المكان كافيا لأن يكونا فى أمان. أصبحوا عند جدار المنزل، أخرج «أحمد» سماعة صغيرة، ثم لصقها بالجدار، وبدأ يستمع إلى ما يدور فى الداخل، كانت أول جملة سمعها كافية لتحدد حركتهما بعد ذلك.

كانت الجملة: انقل «جان» فى حجرة الاجتماعات، حتى يكون جاهزا لخروجه من الباب الخلفى.

أرسل رسالة إلى الشياطين: من منكم عند الباب الخلفى.

جاءه الرد من «خالد»: أمامى باب صغير وهناك حركة فى اتجاهه.

همس إلى «ويللى»: إننا نقترب من «جان»، وسوف يكون بين أيدينا خلال دقائق.

لمعت عينا «ويللى» بالفرحة، حتى كاد يبكى، أنه أخيرا سوف يرى ابنه.

اتجها إلى حيث يوجد «خالد» و«إلهام» ، وعندما أصبحا معهما قال «أحمد» : اتجه إلى الطرف الآخر أنت و«ويللى» . سوف أتقدم أنا و«إلهام» فى اتجاه الباب الصغير.

انسحب «ويللى» و«خالد» . أشار «أحمد» إلى «إلهام» ، ثم تقدما من الباب . فجأة ، سمع دوى طلقات متبادلة ، فقال فى نفسه : لقد اشتبك الشياطين . هذه فرصة طيبة ، فهم سوف يقومون بتهريب «جان» ، كما رسموا خطتهم الآن ، كان هو و«إلهام» يواجهان الباب مباشرة ، فجأة ، انفتح الباب ، وظهر رجلان ، وقفا لحظة ، ثم أشارا إلى أحد بالداخل ، دقيقة ، ثم ظهر «جان» بيد أحد الرجال .

نظر «أحمد» إلى «إلهام» ثم همس : فلنبدأ .

فى ثانية ، كانت المسدسات جاهزة بالإبر المخدرة ، بينما كانت طلقات الرصاص مستمرة فى الجانب الآخر ، رفع «أحمد» إصبعه ثم أنزله ، فانطلقت إبرتان معا فى اتجاه الرجلين الأماميين . كان الجميع قد

خرجوا من الباب. لحظة، ثم سقط الرجلان. وقف الرجل الثالث ينظر حوله ثم جذب الطفل واستدار عائدا. إلا أن «إلهام» كانت أسرع منه، فأطلقت إبرة مخدرة عليه، فسقط هو الآخر.

بينما كان الطفل يقف حائرا.

همس «أحمد»: إبرة مخدرة صغيرة الى عزيزنا «جان»..

وعندما كانت «إلهام» تنفذ تعليمات «أحمد»، كان هو قد زحف بسرعة فى اتجاه الطفل، كان «أحمد» قد فكر: إن الطفل قد يصرخ خوفا مما حدث حوله، وقد يصرخ عندما يراه وهذا فى النهاية يكشف وجوده و«إلهام» لكنه عن طريق الإبرة المخدرة يمكن أن ينقله فى هدوء، ودون أى خطر.

وعندما أصابت الإبرة ذراع «جان». كان فعلا قد أوشك على الصراخ، لكنه لم يكمل صرخته فقد بدأ يتهاوى على الأرض، إلا أن «أحمد» لحق به، وحمله بين ذراعيه بسرعة ثم عاد. وفى هدوء، تسلل هو

و«إلهام» فى اتجاه السور الحديدى من حيث دخل هو و«ويللى» وتحت شجرة ذات أغصان كثيفة، أعطى الطفل لـ«إلهام» وهو يقول: سوف ألحق بهم حتى ننهى المعركة.

انسحب بسرعة فى اتجاه المنزل وبزاوية حادة بعيدا عن مكان الشياطين، أخرج قنبلة صوتية وألقاها فى اتجاه المنزل، ولم تمر لحظات، حتى انفجرت القنبلة، فأحدثت دويا هائلا، أعقبه هدوء شديد، فقد توقفت طلقات الرصاص عندما ارتفع صوت القنبلة.

لحظة، ثم تلقى «أحمد» رسالة من الشياطين تقول:

- لقد نجحت الخطة.

ظل الصمت ممتدا لعدة دقائق، غير أن «أحمد» فكر أن ينهى الموقف، فأخرج قنبلة صوتية أخرى، ومن النافذة المفتوحة أمامه ألقاها فى داخل المنزل. كانت قنبلة زمنية ضبط زمن فرقعتها بعد خمس دقائق، ولذلك، كانت الدقائق مشحونة بالترقب.

أرسل رسالة إلى الشياطين تقول: إن هناك واحدة أخرى. ومع نهاية الدقائق الخمس، ارتفع صوت عنيف هز المنزل جميعه، وفى لحظات، كان من بداخله يهرولون إلى الحديقة خوفا، فأصبحوا أمام الشياطين وكأنهم فئران هاربة، وبسهولة.

وقفوا فجأة، عندما سمعوا صوت «أحمد» يقول:

- ألقوا أسلحتكم، المكان محاصر من كل الاتجاهات. ألقى الرجال أسلحتهم دون أن يتحرك أحدهم من مكانه. تقدم «خالد» يجمع السلاح الملقى على الأرض.

فى نفس الوقت اقترب فيه «ويللى» من «أحمد» وهو يتساءل: هل أدخل للبحث عن «جان».

ابتسم «أحمد» وقال: أين الماس؟

قال «ويللى» بسرعة وهو يضع يده فى جيبه: إنه معى.

وبينما كان يخرجه، قال: لقد أخبرتهم أنه موجود فى خزانة الفندق، حيث أنزل، لكننى كنت أحمله

معى، خوفا من حدوث شيء.

قال «أحمد»: دعه فى جيبك، لقد كنت اطمئن عليه.

سأل «ويللى»: أين ابنى «جان»!

قال «أحمد»: إنه فى أمان.

اتسعت عينا «ويللى»، فلم يكن يصدق ما سمعه من «أحمد»، إلا أن «أحمد» قال: سوف تراه حالا.

نظر «ويللى» لحظة لـ«أحمد» ثم أنهار باكيا. لقد كان منظرا مؤثرا، جعل الشياطين يهتزون، أمام عواطف الأبوة. ولم يكد «ويللى» يتمالك نفسه، حتى كانت «إلهام» تقترب وهى تمسك «جان» الصغير فى يدها..

كان الشياطين يراقبون تلك اللحظة، فما أن رأى «جان» والده، حتى هتف: بابا! ثم جرى إليه.. فى نفس اللحظة التى لم يستطع فيها «ويللى» أن يفتح فمه، فقد فتح ذراعيه فقط، بينما كانت دموعه تسيل، واحتضن أبنه باكيا فى عنف، جعل «إلهام»


كانت "إلهام" أسرع منه، فأطلقت إبرة مخدرة عليه، فسقط هو الآخر.

تمسح دمـعـة نـزلت بالـرغم منهـا.. ووسط المشـهـد المؤثر، ارتفعت كـلاكسـات سيارات الشـرطة تمزق صـمت الليل، نظر الشـيـاطين إلى بعضـهـم، فـقـال «عثمان»: نعم، على الشرطة أن تقوم بدورها.

وفى دقـائق كـانت سيـارات الشـرطة تقف حـول المنزل تحاصره لحظات كان أحد الضباط يقترب من الشـيـاطين، فى الوقت الذى دخل خلفـه «تورهام»، وفى يده السلاسل الحديدية، وحوله عدد من رجاله. تحت حراسة الشرطة.

قـال الضابط يخاطب «أحـمـد»: إن شرطة إيطاليا تقدم تحيتها لهذه المعاونة العظيمة، فقد مرت ليال طويلة لم نذق فيـهـا طعم النوم، بحـثـا عن عـصـابة «الورقة الزرقاء». رفع «ويللى» وجهه المبلل بالدموع فى اتجاه «أحمد» وفتح فمه ليتحدث، إلا أن «أحمد» رفع يده، بمعنى لاداعى، لقد قمنا بواجبنا فقط!

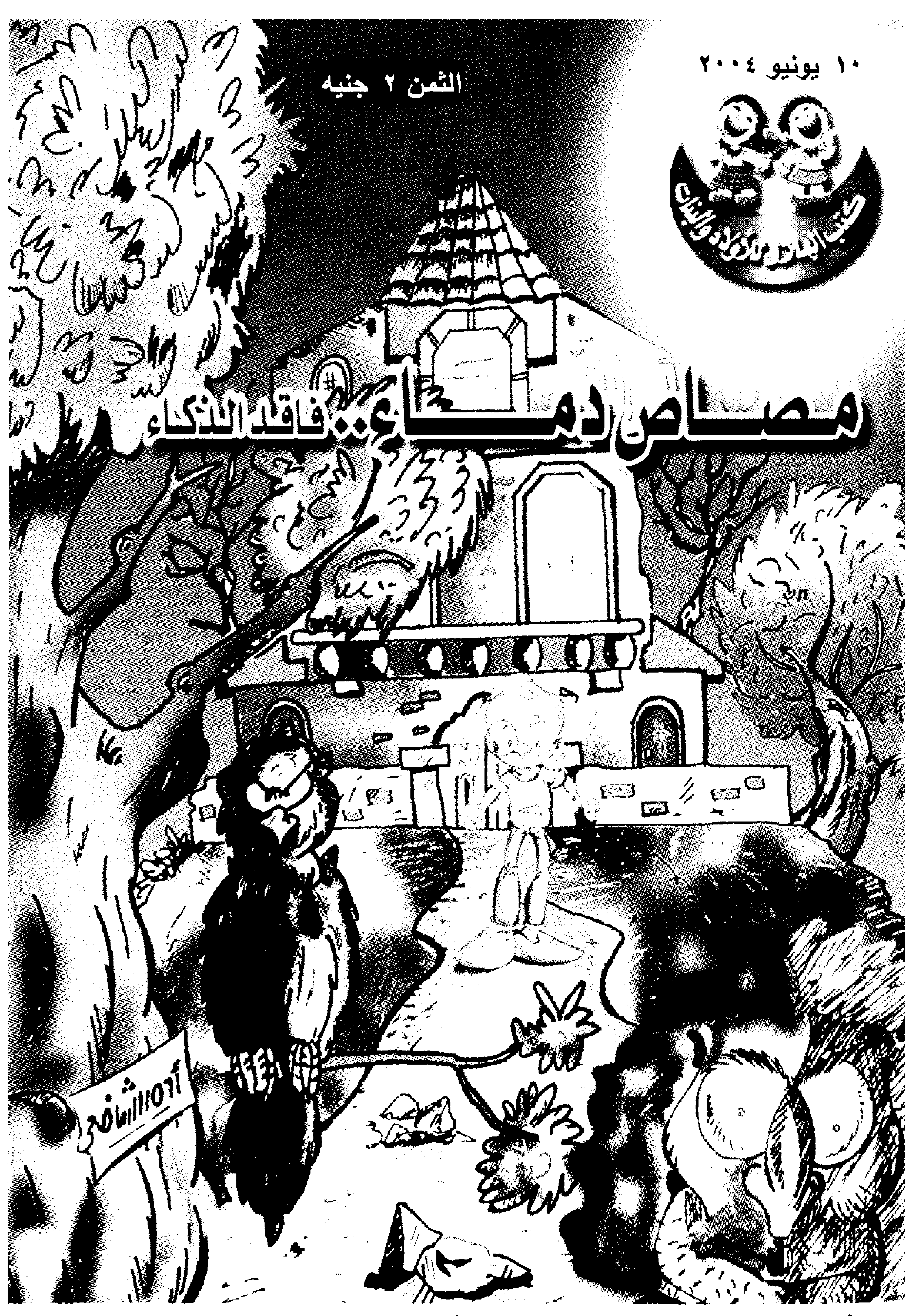
نظر «ويللى» فى اتجاه «تورهام» الذى كـان ينظر إلى «أحـمـد» فـى غـيظ مكـتـوم، ثم أدار عـينيـه بين

رجال «تورهام»، وقال لـ«أحمد»: هذا هو العميل الذى خدعنى! ثم أشار لرجل قصير قبيح، كان يقف قريب من «تورهام». وكان ينظر إلى «ويللى» فى حدة.

أخذ رجال الشرطة يجمعون أفراد العصابة، بينما كان الشياطين. يقتربون من «ويللى» يحيونه، وحمل «أحمد» «جان» وقبله، ثم انسحبوا عائدين الى سيارتهم التى تقف فى الخارج، بينما كان «ويللى» يحمل ابنه الصغير، ويأخذ طريقه إلى الخارج.

كانت الساعة الرابعة صباحا، عندما أرسل «أحمد» رسالة من السيارة إلى رقم «صفر» تقول: انتهت المغامرة. وجاء الرد سريعا يقول: من رقم «صفر» إلى الشياطين تهنئتى، الاجتماع غدا فى الرابعة مساء!

تمت



رقم الايداع: ٥٠٠٩ / ٢٠٠٤ الرقم الدولى: 7 - 1085 - 07 - 977


المعلم أون لاين
www.elmoalemonline.com
07771555
مجاناً
إلعب و تعلم على الإنترنت من خلال الرقم ٠٧٧٧١٥٥٥
للمذاكرة و المراجعة
للألعاب و الترفية
PUZZLE
للاستفسار و مراسلة المدرسين
بضمان
المعلم اون لاين — بوابتك الإلكترونية إلى المستقبل